التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط

إعداد

د/ سلطان بن رجاءالله سلطان السلمي

أستاذ مساعد، قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية،

جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط

سلطان بن رجاءالله سلطان السلمي

قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: sralsulami@uj.edu.sa

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي، ومن أهم نتائجها: أن في مصادر الشريعة الإسلامية، وفي التراث التربوي الإسلامي الأدلة والشواهد الصريحة التي توجه المسلم للعمل بالمهارات الحياتية اللازمة التي تحقق له النجاح في حياته، والفوز في آخرته. وأن الدين الإسلامي له قدم السبق في توجيه الأفراد والمجتمعات لاكتساب المهارات الحياتية والتحفيز لممارستها قبل الفلسفات التربوية الأخرى، كما أسفرت نتائج الدراسة شمولية التربية الإسلامية، وحفظ ذاتيتها، وتحريرها من التبعية؛ وذلك بالاستدلال على المهارات الحياتية من مصادر الشريعة الإسلامية، ومن التراث التربوي الإسلامي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: الاستشهاد بالأدلة الشرعية في مقرر المهارات الحياتية؛ لربط الطلبة بمصادر الدين الإسلامي، والقيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية عموماً، ولموضوع المهارات الحياتية خصوصاً.

الكلمات المفتاحية: التأصيل الإسلامي، المهارات الحياتية، الصف الأول المتوسط

The Islamic rooting of the life skills contained in the course of life and family skills for the first intermediate grade

SULTAN RAJAALAH SULTAN ALSULAMI

Department of Administration and Principles of Education, College of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia.

Email: sralsulami@uj.edu.sa

Abstract:

The study aimed at the Islamic rooting of the life skills contained in the life and family skills course for the first intermediate grade for the first semester. The study used the descriptive method relying on the deductive approach. Among the most important results is that Islam includes the orientations that guide the Muslim to work with the necessary life skills to achieve success in his life and in the afterlife. The Islamic religion has taken the lead in guiding individuals and societies to acquire life skills and motivating them to practice them before other educational philosophies. By inferring life skills from the sources of Islamic law, and from the Islamic educational heritage. In light of these results, the study recommended a number of recommendations, the most important of which were: citing legal evidence in the life skills course; linking students to the sources of the Islamic religion, and conducting more research and studies related to the Islamic rooting of educational sciences in general, and the issue of life skills in particular.

Keywords: Islamic rooting, life skills, first intermediate grade.

المقدمة:

إن العلوم التربوية في تطور مستمر؛ ويعود ذلك إلى تعدد استخداماتها في مجالات الحياة اليومية، ولسعي القائمين عليها إلى مواكبة قواعدها وتوجهاتها لمتطلبات العصر الحاضر والمستقبل، ويعتبر موضوع المهارات الحياتية من الموضوعات الحديثة التي يتم تدريسها في مقررات خاصة بها، فقد أقرت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية تدريس مقرر المهارات الحياتية والأسرية لطلبة المرحلة الثانوية العامة بنظام المقررات في عام 1431هـ، وتم إقرارها لجميع مراحل التعليم العام بدءا من العام الدراسي 1443/1442هـ.

(موقع وزارة التعليم، https://2u.pw/6j28X).

ويُعد تعليم المهارات الحياتية من متطلبات العصر الحالي؛ كي يستطيع المتعلم مواجهة التغيرات والتحديات العصرية المتسارعة، ولكي يؤدي الأعمال المطلوبة منه على أكمل وجه، فمن خلال هذه المهارات يتحقق له التعايش والنجاح في جميع مجالات الحياة(الفتني،2019).

ويساهم علم التربية الإسلامية في هذا التطور لهذه العلوم التربوية بعدة أمور: من أهمها أن يقوم بتأصيلها تأصيلاً إسلامياً، ويوضح أهدافها ومقاصدها من منظور إسلامي، والتي من أجلها يجب ممارسة هذه العلوم تعلماً وتعليما، وهذا بدوره يؤدي إلى تدعيم القيم الإسلامية وإبرازها على ضوء العلوم والمعارف المتجددة والمتطورة باستمرار (يالجن،1416هـ، ص.60)، والعلوم التربوية ليست بمنأى عن التوجيهات الربانية، فالعلاقة بينهما وثيقة ومتعددة ومهمة، يؤكد ذلك امزيان (1994) بقوله: "وأهمية العلاقة بين بين الوحي والعلوم الإنسانية تكمن في أن كلاهما يعالج موضوعاً مشتركاً هو عالم الإنسان بكل أبعاده المادية والنفسية والعقلية والتنظيمية والأخلاقية، وهي مواضيع لابد وأن يقول فيها الوحي كلمته الفاصلة، ولا يتصور أن يستقل بدراستها الإنسان بمعزل عن رقابة الوحي وتوجيهه" (ص.124)، وعندما يكون منطلق هذه العلوم مصادر الشريعة الإسلامية فإنه يتحقق الصواب والكمال لها، فلقد وضح المولى تبارك وتعالى ذلك، فقال تعالى:{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً} (الإسراء:9)، وأقوم أي: أعدل وأعلى، فمن اهتدى بما يدعو إليه القرءان كان أكمل الناس وأقومهم في جميع أموره (السعدي،1420هـ، ص.454)، وآكد سمات الشريعة الإسلامية شمولها على جميع متطلبات حياة الأفراد والمجتمعات، فعن أبي ذر -ﷺ- قال:"لقد تَرَكنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علما " (ابن حنبل، 2001، مج.35، ح.2161)، فعند تأصيل كل هذه الأمور تأصيلاً إسلامياً فإنه يتم وضع خطوة صادقة في طريق العودة إلى الله، واتباع نهج الأنبياء، ويكون هناك إصلاحاً فعالاً شاملاً لكل مناحي الحياة، وتتحقق الأهداف، ويستمر التطوير والنجاح على صعيد الأفراد والأمم (الحلواني،1429هـ، ص.60).

مشكلة الدراسة:

أسهمت التطورات العلمية في مجال التربية إلى العمل على تدريس مهارات التربية الحياتية والأسرية في مناهج ومقررات مستقلة، ولم يتم الاكتفاء بتعليم هذه المهارات كأهداف ضمنية لمواد تعليمية أخرى، وهذا الأمر يتطلب الرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية واستنباط هذه المهارات منها، والاستدلال عليها أيضاً؛ إذ أن الشريعة الإسلامية هي القاعدة الأصلية التي يجب الانطلاق منها لجميع القواعد الفرعية في تعاملات الحياة اليومية المختلفة، فقد أكدت نتائج دراسة فوارس

(2015) على أن التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية يحرر من التبعية، ويساعد على صياغة فلسفة التربية الإسلامية وأهدافها العامة، وحفظ تماسك وحدة المجتمع الإسلامي، ويحقق النهوض الحضاري للأمة المسلمة، كما أوصت الدراسة بالقيام بدراسات تتعلق بتحليل محتوى المناهج الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة لكي تكشف عن مدى تضمينها لأسس التأصيل التشريعي للتربية الإسلامية، وهو ما اقترحته دراسة الخليفة (1435هـ) بإجراء دراسات علمية لتقويم المناهج الدراسية التربوية في ضوء التأصيل الإسلامي، وأوصت دراسة بحه (2021) بأنه ينبغي على الباحثين التركيز على أبحاث التأصيل الإسلامي في العلوم التربوية، وفهمه بشكل أعمق؛ ليتم تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة.

وبناء على ما سبق فإن موضوع المهارات الحياتية يعتبر من الموضوعات التي تحتاج إلى التأصيل الإسلامي؛ لارتباطها بحياة المسلم اليومية، ولاحظ الباحث القصور البحثي في التأصيل الإسلامي لهذه المهارات، حيث لم يعثر الباحث -على حد علمه- على دراسات سابقة تناولت موضوع المهارات الحياتية في المناهج المدرسية وفق ضوابط التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية؛ لذلك استهدفت هذه الدراسة التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط.

أسئلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمي للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية؟
- ما الإطار المفاهيمي لتعليم المهارات الحياتية؟
- ما التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول، وذلك من خلال الأهداف التالية:

- التعرف على الإطار المفاهيمي للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية.
- توضيح الإطار المفاهيمي لتعليم المهارات الحياتية.
- الكشف عن التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول.

أهمية الدراسة:

تعتبر الدراسة ذات أهمية بالغة، وذلك للأسباب التالية:

- أهمية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية؛ لترتبط بمصادر التشريع الإسلامي.
- وضوح ضرورة التأصيل الإسلامي للمقررات الدراسية.
- الإسهام في توفير محتوى مرجعي معرفي للقائمين على تأليف مقرر المهارات الحياتية والأسرية لتطويره مستقبلاً.

- مساعدة القائمين بتدريس مقرر المهارات الحياتية على الاستشهاد بالأدلة الشرعية لموضوعات المهارات الحياتية والأسرية.

حدود الدراسة:

تلتزم الدراسة بالحدود الموضوعية الآتية:

توضيح التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية التي تم النص عليها بأنها مهارات حياتية في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول لطبعة العام الدراسي 1443/1442هـ.

منهجية الدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، والمنهج الوصفي هو الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، والمنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الواقع كما هو، بل الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره (عبيدات وآخرون، 2003، ص.191)، والمدخل الاستنباطي يعرفه يالجن (1419هـ) بأنه طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها (ص.22)، وسيوظف الباحث ذلك من خلال بذل أقصى جهد عقلي ممكن لاستنباط واستنتاج الأدلة والشواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث التربوي الإسلامي على المهارات الحياتية والأسرية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط للفصل الدراسي الأول.

مصطلحات الدراسة:

- **التأصيل الإسلامي: لغة/** يؤسس ابن فارس (1399هـ) لمعنى الأصل في اللغة بأن مادة (أ ص ل) تأتي لمعان منها الأساس، "الأصل: أَسَاسُ الشَّيْءِ"، ويدل بناء الكلمة على الثبات والتأسيس والجودة في الرأي (مج1، ص.109)، ويقرر مصطفى (د.ت) أن الدلالة اللغوية لكلمة (أَصَّلَ) الشَّيْء أصلا استقصى بَحثه حَتَّى عرف أَصله، و(أصل) الشَّيْء جعل لَهُ أصلا ثَابتا يبْنى عَلَيْه، (أصل) الشَّيْء أساسه الَّذِي يقوم عَلَيْهِ ومنشؤه الَّذِي ينْبت مِنْهُ(مج1، ص.120).

اصطلاحاً: عبارة عن عملية إعادة بناء العلوم في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصادر للمعرفة (رجب،1416هـ، ص.30)، ويعرفه العيسى (2016) بأنه استنباط موضوعات العلوم التربوية من المصادر الإسلامية، أو الاستدلال عليها، وهذا ما يتبناه الباحث.

إجرائياً: الاستدلال على المهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط للفصل الدراسي الأول من خلال استنباط الأدلة والشواهد عليها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والتراث التربوي الإسلامي.

- **المهارات الحياتية:**

المهارة لغة: الحِذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، والجمع مهرة؛ ويقال: مهرت بهذا الأمر مهارة أي صرت به حاذقاً (ابن منظور، د.ت، مج5، ص.148).

المهارة اصطلاحاً: الأداء الذي يقوم به الفرد في سهولة ودقة، سواء كان هذا الأداء جسدياً أم عقلياً (الفودة وزكي، د.ت، ص241).

المهارات الحياتية اصطلاحاً: تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها قدرات نفسية لسلوك إيجابي تكيفي يُمكن الشخص من التعامل بفعالية مع متطلبات وتحديات الحياة اليومية، وإدارتها والتأقلم معها بطريقة صحيحة وبناءة (علي،2014، ص.8)، ويعرفها البقمي (2017) بأنها مجموعة القدرات التي تمكن الفرد من التعامل مع كل ما يحيط به بالشكل الصحيح ذاتياً، وبيئياً، واجتماعياً، وصحياً، وفكرياً، وكل أمور حياته.

إجرائياً: هي مجموعة المهارات التي تم النص عليها في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول المتوسط للفصل الدراسي الأول بأنها مهارات حياتية، ويقوم مدرسو المقرر بتعليمها للطلبة.

الدراسات السابقة:

يتناول الباحث الدراسات السابقة في المحورين التاليين:

المحور الأول: الدراسات السابقة المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:

1. **دراسة جوارنة (2015):** هدفت الدراسة إلى توضيح التأصيل الإسلامي للأهداف المهارية، ومنهج التربية الإسلامية فيها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المنهج الإسلامي اعتنى بتنمية مهارات الفرد المتنوعة، والذكاء المهاري أيضاً، وقد جاءت مستويات الأهداف المهارية في كتب التراث الإسلامي مركزة على الغاية السامية المتمثلة في رضا الله وعبادته.
2. **دراسة فوارس (2015):** هدفت الدراسة إلى تأصيل التربية الإسلامية تشريعياً في ضوء علم أصول الفقه، وخلصت الدراسة إلى أن من الأسس التشريعية للتربية الإسلامية المستفادة من علم أصول الفقه ما يلي: الإقرار بعربية التربية الإسلامية في لسانها، وأن الخطاب التشريعي خطاب تربوي، ومراعاة التدرج المرحلي، والضبط والتحديد والأولويات باعتبارها وسائل تشريعية تستند إليها التربية الإسلامية في تحقيق غاياتها العظمى.
3. **دراسة العيسى (2016):** وهدفت إلى معرفة واقع ومعوقات بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في الجامعات السعودية، والمقترحات لتعزيزها من وجهة نظر المختصين في التربية الإسلامية، ومن أهم نتائج الدراسة: ضعف الإنتاج العلمي في هذا المجال، وأن من أهم المعوقات لذلك ضعف العمل المؤسسي، وضعف الدعم والتشجيع له في العالم الإسلامي.
4. **دراسة الخطيب (2018):** هدفت الدراسة إلى تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية، ومن أهم نتائج الدراسة أن النبي ﷺ استعمل عدداً كبيراً من الوسائل التعليمية لتوضيح فكرته وتثبيتها في أذهان مستمعيه، وأن السنة النبوية لها قدم السبق في ذلك.
5. **دراسة الحارثي (2020):** هدفت الدراسة إلى تحديد مجموعة من معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية التي ينبغي مراعاتها عند التصدي لعملية التأصيل الإسلامي،

ومن أهم نتائج الدراسة: غياب الدراسات البينية بين المتخصصين في أصول التربية والتخصصات الأخرى، وقدمت الدراسة مجموعة من المعايير التي ينبغي الالتزام بها عند القيام بالتأصيل الإسلامي.

المحور الثاني: الدراسات السابقة المتعلقة بتعليم المهارات الحياتية:

1. **دراسة الشدوخي (2015):** هدفت الدراسة إلى التعرف على المناهج التي تعني بتعليم الطلاب على المهارات الحياتية في مختلف دول العالم، وبناء منهج مقترح لطلاب المرحلة الابتدائية، والتعرف على فاعلية تطبيق وحدة من المنهج المدرسي على طلاب الصف السادس الابتدائي، ومن أهم نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح الاختبار البعدي، مما يدل على أن للوحدة التجريبية تأثيراً إيجابياً على مستوى الطلاب.
2. **دراسة الفقيه (2019):** هدفت الدراسة إلى تحليل مقرر لغتي الجميلة للصف السادس الابتدائي في ضوء المهارات الحياتية اللازمة لطالبات الصف السادس الابتدائي، وكشفت نتائج الدراسة أن تضمين المهارات الحياتية في المقرر قد تكرر 489مرة، وأتت المهارات العقلية في المرتبة الأولى، ثم تليها المهارات الثقافية، وفي المرتبة الثالثة المهارات الاجتماعية، ويليها المهارات الأخلاقية، وأتت المهارات الجمالية في المرتبة الأخيرة.
3. **دراسة بودردابن (2020):** هدفت الدراسة إلى توضيح دور أنظمة التعليم في دعم وتعزيز المهارات الحياتية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التعليم المستند على المهارات الحياتية يقلص الفجوة بين التعليم والحياة، وأنه بديل حتمي للتعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين.
4. **دراسة القرني (2021):** هدفت الدراسة إلى تحديد قائمة بالمهارات الحياتية المتناغمة مع رؤية المملكة2030 ويمكن تنميتها من خلال منهج الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذه المهارات ما يلي: حل المشكلات، التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، التواصل الفعال.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها كشفت عن التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية التي وردت في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للصف الأول متوسط -الفصل الدراسي الأول-.

واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، وأهدافه، والإجراءات المتبعة لتحقيقها، كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في وضع الإطار المفاهيمي للدراسة.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تناولها من خلال المحاور الثلاثة التالية:

أولاً: الإطار المفاهيمي للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية، وفيه يتناول الباحث العناصر التالية:

(1) أهداف التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:

للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية أهداف متعددة، وهي كما يلي:

1- إشعار الناشئين بالاعتزاز بالدين الإسلامي، وبإسهامات علماء المسلمين في تأسيس وتطوير العلوم المختلفة.
2- استبعاد كثير من المفاهيم والأفكار الوافدة التي تناقض الدين الإسلامي.
3- إطلاع المهتمين بالعلوم السلوكية على ما لدى المسلمين من ثروة عظيمة في مجال العلوم الإنسانية والتربوية.
4- استخدام هذه العلوم في بناء الشخصيات العلمية العاملة بهذه العلوم.
5- إبراز أهداف العلوم المختلفة في ضوء المعايير الإسلامية.
6- استخدام العلوم المختلفة في تدعيم القيم الإسلامية.
7- إبراز الأصول والأهداف التي يقوم علها بناء العلوم الاجتماعية.
8- بناء عقلية إسلامية تفكر وتخطط وتحل المشكلات على نهج الإسلام.
9- إنقاذ الأجيال من التبعية الفكرية والثقافية. (يالجن،1416هـ، ص.38-39).

(2) معايير التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:

عند محاولة تقديم أي جهد تأصيلي للعلوم التربوية فإن هناك مجموعة من المعاير والضوابط التي ينبغي الالتزام بها؛ لضمان جودته وتحقيقه لأهداف التأصيل، وهي كما يذكرها المحيميد (1431هـ) كما يلي:

1- أن يقوم العمل التأصيلي على أساس التصور الإسلامي للوجود والكون والإنسان والحياة والمعرفة والقيم.
2- أن يكون سالماً من المخالفات العقدية المباينة للعقيدة الصحيحة التي يمثلها منهج أهل السنة والجماعة.
3- أن يكون التأصيل وفق فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم للآيات والأحاديث.
4- أن لا يحمل الآيات والأحاديث ما لا تحتمل من المعاني والدلالات.
5- أن يكون الاعتماد على ما صح من الأحاديث النبوية.
6- أن يضيف إلى التخصص التربوي الذي ينتمي إليه شيئاً جديداً كأن يؤكد صحة فكرة ما، أو ينفيها أو يصححها، أو يعدل نظرية أو يستبدلها، أو ما إلى ذلك. ويضيف الحارثي (2020) مجموعة من المعايير والضوابط منها:
7- فهم ومعرفة أساليب اللغة العربية واستخداماتها المتعدد؛ كونها لغة القرآن الكريم ولغة النبي ﷺ.
8- المعرفة الواسعة للباحث بالميدان التربوي والعمل ضمن حقله.

9- الوسطية في التعامل مع المفاهيم التربوية الوافدة من الثقافات التربوية الأخرى.
10- مراعاة جوانب الخلاف الشرعي وانعكاسه على التطبيقات التربوية.

ويذكر رجب (1416هـ) مجموعة من المحاذير التي ينبغي للباحث في التأصيل الإسلامي أن يتنبه لها، ومن أهمها:

1- الحذر من الاستناد إلى الخواطر والآراء الشخصية في كتاب الله تعالى أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم.
2- تجاوز النزعات الرمزية التي تستهوي البعض، وعدم الخروج عن هدي النبي ﷺ.
3- تجاوز النزعات اللفظية والتحليلات اللغوية التي تتمسك بالغريب والشاذ من الآراء والأقوال.
4- البعد عن تفسير الألفاظ بتفسيرات مجازية طالما أن منطوقها يفهم منه معنى مباشر ومقبول (ص.158).

(3) إجراءات وخطوات التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية:

ذكر يالجن (1416هـ) أن أهم الخطوات الإجرائية للتأصيل كما يلي:

1- أن يكون الباحث متخصصاً في مجال المعرفة التي يؤصلها.
2- البدء بالاستدلال بالقرآن الكريم.
3- الاستدلال بالحديث.
4- الجمع بين القرآن والسنة في الاستدلال إن أمكن.
5- الرجوع إلى مصادر المعرفة التشريعية الأخرى.
6- الرجوع إلى قواعد أصول الفقه وعدم معارضتها.
7- الاعتماد على مبادئ العلم وقواعده.
8- الاعتماد على الأصول الإسلامية.
9- الرجوع إلى التراث الإسلامي وآراء العلماء المسلمين وإسهاماتهم. (ص.71-75).

بينما يرى رجب (1416هـ) أن الإجراءات لعملية التأصيل تكمن فيما يلي:

1- اختيار الإطار المرجعي الذي ينطلق الباحث في البداية من مفاهيمه.
2- الاستنباط من المصادر الإسلامية.
3- الاستفادة من نتائج العلوم الحديثة.
4- إيجاد التكامل المنشود بين الأطر التصورية الإسلامية ونتائج العلوم الحديثة.
5- اختبار وتطوير النظريات الموجهة إسلامياً (ص.152).

ثانياً: الإطار المفاهيمي لتعليم المهارات الحياتية، ويتناوله الباحث من خلال العناصر التالية:

(1) مفهوم تعليم المهارات الحياتية:

ينبثق مفهوم تعليم المهارات الحياتية من مصطلح التربية الحياتية، والذي يعرفه فليه والزكي (د.ت) بأنه جزء من العملية التربوية الشاملة الذي يركز على التكيف الناجح للفرد مع العالم المحيط به، ويربط جميع أنواع التعليم الحالية بالواقع الحقيقي، وباستخدام تأثير جميع المؤسسات التربوية والتعليمية كالمنزل والمدرسة والمجتمع في إعداد الفرد (ص.92)، ولتحقيق هذا

الجزء الهام من التأثير التربوي تم إعداد مادة دراسية في مراحل التعليم المختلفة تعتني ببناء شخصية الفرد القادر على تحمل المسؤولية والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بأعلى قدر ممكن من التفاعل الخلاق مع مجتمعه ومشكلاته من خلال إكسابه مجموعة متنوعة ومتكاملة من المهارات وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات (الحبسية، 2011، ص.2).

وتذكر بودردابن (2020) أن التعليم المستند على المهارات الحياتية هو الذي يكون همه الوحيد التركيز على المهارات الحياتية اللازمة التي يحتاجها الطلبة ليكونوا منتجين ويافعين، ويتمتعون بصحة جيدة، قادرين على التواصل والعمل الجماعي والتفكير بإيجابية، ومواطنين صالحين.

(2) أهمية تعليم المهارات الحياتية:

إن الحاجة لتعليم المهارات الحياتية تختلف عن تعليم المحتويات العلمية الأخرى، ويكمن هذا الاختلاف في أن تعليم المباحث العلمية ذات المواقف المحددة والواضحة، والتي يمكن حلها باستخدام قواعد محفوظة ومفهومة سابقاً لا يضمن النجاح في مواقف الحياة المختلفة؛ لذلك قد يكون هناك بعض الطلبة من ذوي القدرات المرتفعة علمياً يفشلون في إيجاد حلولاً للعديد من المواقف التي تواجههم في الحياة الواقعية، وهذا يتطلب تنمية المهارات الحياتية لديهم (الفتني،2019)، ويوضح البقمي (2017) أهمية تعليم المهارات الحياتية فيما يلي:

1- أن ثمرة تعليم المهارات الحياتية لا تقتصر على المتعلم فقط، بل تنعكس عليه وعلى بيئته ومجتمعه.
2- تعين المتعلم على حل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل صحيح.
3- تساهم في تفاعل المتعلم مع مجتمعه بشكل إيجابي.
4- تساعد على تكوين جوانب الشخصية الناجحة للمتعلم، فتحقق له التميز في الجوانب الاجتماعية والصحية والبيئية...وغيرها.
5- تحقق للمتعلم التكيف مع الأمور الطارئة.
6- تكسب المتعلم الفاعلية والإيجابية في جميع أمور حياته.

وإن التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم تزيد من المسؤولية الملقاة على عاتق المؤسسات التعليمية؛ كونها من أهم عوامل التنمية البشرية، من خلال الارتقاء بمستوى مهارات الطلبة؛ لتصبح مواكبة للعصر وتحدياته.

(3) مداخل تعليم المهارات الحياتية:

يذكر البقمي (2017) وبودردابن (2020) أنه من الممكن تعليم وتنمية المهارات الحياتية في المناهج الدراسية من خلال مدخلين هما:

الأول: المدخل المباشر/ ويتضمن تعليم وتنمية المهارات الحياتية كمادة مستقلة تعطي الاهتمام الكافي بهذه المهارات، كمادة المهارات الحياتية أو التربية الأسرية أو الاقتصاد المنزلي... وغيرها.

الثاني: المدخل غير المباشر/ ويكون بدمج المهارات الحياتية المقصودة في المقررات المتنوعة، وهنا تكون المهارات ضمنية وليست مستقلة.

(4) تصنيف المحتوى التعليمي للمهارات الحياتية:

يصنف المحتوى التعليمي للمهارات الحياتية التي يتم تعليمها إلى ما يلي:

أولاً/ المهارات المعرفية لتحليل واستخدام المعلومات، مثل: التفكير النقدي، ومهارات حل المشكلات، ومهارة اتخاذ القرار.

ثانياً/ المهارات الشخصية لتنمية الذات والتعامل معها، مثل: احترام الذات، الثقة بالنفس، وضع الأهداف الشخصية، السيطرة على الدوافع والتعبير عن المشاعر.

ثالثاً: مهارات التعامل مع الآخرين، مثل: التواصل اللفظي وغير اللفظي، بناء علاقات سليمة، التفاوض وإدارة الصراع، ممارسة حقوق المواطنة وتحقيق الأهداف الاجتماعية (علي، 2014،ص.17)

ثالثاً: التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في مقرر المهارات الحياتية والأسرية للفصل الدراسي الأول:

للكشف عن التأصيل الإسلامي لتلك المهارات استخدم الباحث المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي، وذلك ببذل أقصى جهد عقلي ممكن لاستنباط الأدلة والشواهد على هذه المهارات من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، والتراث التربوي الإسلامي ، وسيرتها الباحث كما وردت في المقرر، وهي كما يلي:

(1) مهارات فن التعامل، وهي على ثلاثة أقسام:

أ/ المهارات المتعلقة بالتعامل مع الوالدين:

في المقرر تم ذكر خمسة مهارات متعلقة ببر الوالدين، وهي كما يلي:

المهارة الأولى: سرعة الاستجابة لنداء الوالدين:

يحث الدين الإسلامي على سرعة الاستجابة للوالدين، ويعتبرها من أبرز مؤشرات البر، فنبي الله إسماعيلَ -عليه السلام- قال تعالى عنه حين أخبره أبوه إبراهيم -عليه السلام- بأن الله أمره بذبحه:{يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}(الصافات: 102)، فمع أنه فتىً ناهز البلوغ، وأشرقت له الحياة؛ إذا بأبيه يخبره بأنه سيذبحه استجابة لأمر الله، ومع ذلك فقد بادر إسماعيل -عليه السلام- بالاستجابة وظهر لإبراهيم صبرُ إسماعيلَ -عليه السلام- في طاعة الله وفي ذلك قرة عين لإبراهيم حيث يراه قد بلغ في الحلم إلى هذا الحد العظيم، وفي الصبر على أشد المكاره إلى هذه الدرجة العالية، فيحصل للابن الثواب العظيم في الآخرة والثناء الحسن في الدنيا (الرازي،1420هـ،مج26، ص.350).

ولقد كان سلف الأمة سريعي الاستجابة لوالديهم، ولمسوا مآل الاستجابة لوالديهم في الدنيا، فبها ينالون العطاء الماديَّ والمعنوي، قال الإمام محمد بن بشار: أردتُ السفر في طلب الحديث فمنعتني أمي، فأطعتُها، ولم أخرج، فبورك لي في العلم (الخطيب،1422، مج2، ص.458)، وأثر البر بحصول هذه البركة حيث إن سفره يساعده في طلب العلم وملاقاة كبار الأئمة والرواية عنهم، وكان العلم حينئذٍ يعتمد على لقاء العلماء حيث إنهم في زمن الرواية [ولد في 167هـ]، وأثمرت الطاعة بركة في العلم حتى صار يلقب براوية الإسلام (الذهبي،1405هـ، مج2، ص.144).

وتقرر الشريعة الإسلامية أن في طاعة الوالدين وسرعة الاستجابة لهما خير الدارين، والبركة الممتدة إلى أبعاد مستقبلية، قال وهب بن منبه: بلغني أن الله تبارك وتعالى قال لعُزير: بر والديك؛ فإن من بر والديه رضيتُ عنه، وإذا رضيتُ باركت (الدينوري، 1419هـ، مج4، ص.470).

المهارة الثانية: تلبية طلبات الوالدين:

في مواقف الصحابة -رضي الله عنهم- وسلف الأمة يتضح جلياً حرصهم على تلبية طلبات الوالدين، ومن ثمرات ذلك أن في تلبية طلبات الوالدين سعادة ورضا داخلي، وإن كان فيه بذل للمال أو للجهد البدني او المعنوي، لكن العِوضَ المأمول لا يقارن بما بذله الابن أو البنت لوالديه، قال محمد بن سيرين: بلغت النخلة في عهد عثمان بن عفان ﷺ ألفَ درهم، فعمِد أسامة بن زيد ﷺ إلى نخلة فعقرها [قطعها] فأخرج جُمّارها [شَحْم النَّخْلة الَّذِي وسَطها] فأطعمه أمّه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه، ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها (الحاكم، ١٤١١هـ، ح6531).

وقال عمرو بن الإمام التابعي ميمون بن مهران: خرجت بأبي أقوده في بعض طرق البصرة، فمررت بجدول ماء فلم يستطع أبي أن يتخطاه، فاضطجعت له فمر على ظهري، ثم قمت فأخذت بيده (الأصبهاني، 1394هـ، مج4، ص.82)، فرغم ما يصيب الابن من مشقة واتساخ لثيابه بهذا الاضطجاع، ولكن من رجى الآخرة، واستحضر معروف والديه في الدنيا لم يبال بهذه المشقة اليسيرة في مقابل ما بذلاه له من بذل مادي ومعنوي.

المهارة الثالثة: التلطف في التعامل معهما:

نصح إبراهيم -عليه السلام- أباه بأسلوب رقيق مبتدئا بالتذكير بالرابطة التي توجب لأبيه الفضل والإحسان، وكرر النداء بهذه الرابطة أربع مرات، قال تعالى:{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا * قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} (مريم: 41 – 47).

وكان إبراهيم -عليه السلام- ذا رحمة بالخلق، وصفح عما يصدر منهم من الزلات، لا يستفزّه جهل الجاهلين، ولا يقابل الجاني عليه بجُرمه، فأبوه قال له: {لأَرْجُمَنَّكَ} أجابه بقوله: {سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي} (مريم: 47) (السعدي، 1420هـ، ص.353).

بل حرص على هداية والده بدعوته وأيضا باستغفار الله لوالده، فقد استغفر إبراهيم ﷺ لأبيه مدة طويلة، وبعد أن هاجر إلى الشام وبنى المسجد الحرام، وبعد أن وُلد له إسماعيل وإسحاق ﷺ حيث قال: {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}(إبراهيم: 41) (ابن كثير، 1420هـ، مج5، ص.236).

ولقد وجه السلف الصالح -رحمهم الله- على أساليبَ مثلى في التلطف عند التعامل مع الوالدين، رغبة في راحتهما النفسية واستجداء لرضاهما، وهي تتمثل في بعض الجزئيات، منها ما قاله ابن محيريز -رحمه الله-: من مشى بين يدي أبيه فقد عقّه، إلا أن يمشي فيميط له الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو كنيته فقد عقه (الأصبهاني، 1394هـ، مج5، ص.142).

ومن لطف التعامل مع الوالدين ما يكون أثناء التحدث معهما، فينبغي أن يكون بغاية من الرحمة والتوقير والإكرام، فالتابعي الفقيه محمد بن سيرين ما كان يكلم أمه إلا وهو يتضرع (الخطيب، 1422هـ، مج2، ص.273)، والتعامل باللطف وشدة الاحترام للوالدين يشعرهما براحة نفسية وكذلك بنجاحهما في الغرس الذي غرساه في أولادهما.

ومن ثمرات التلطف مع الوالدين رضا الله ثم رضاهما والسمعة الحسنة، فقد توفي ابنٌ لخالد بن صفوان، فقال أبوه: كان والله برا بوالديه وصولا لرحمه بعيدا مما يقترف الشُبان (ابن أبي الدنيا،1411هـ، ص.152).

المهارة الرابعة: مساعدة الوالدين فيما يحتاجانه:

إن مساعدة إسماعيل لأبيه إبراهيم -عليهما السلام- عندما كانا يقومان ببناء الكعبة المشرفة خير شاهد على ذلك، قال تعالى:{وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} (البقرة: 127)، وفي حديث زيارة إبراهيم لابنه إسماعيل بمكة: (..ثم جاء [إبراهيم إلى مكة] بعد ذلك.. ثم قال يا إسماعيل، إن الله أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتا، وأشار إلى أكَمة مرتفعة على ما حولها، فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، [وفي رواية: وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حِجر المقام] وهما يقولان:{ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} (البقرة: 127)، فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان:{ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} (البقرة: 127)، (البخاري، 1422هـ، ح3364-3365).

وفي قصة النبيَّين الكريمين داود وابنه سليمان -عليهما السلام- شاهد آخر، قال تعالى:{وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} (ص: 78، 79) حيث تحاكم إليهما صاحب حرث، نفشت فيه غنم القوم الآخرين، أي: رعت ليلا فأكلت ما في أشجاره، ورعت زرعَه، فقضى فيه داود -عليه السلام- بأن الغنم تكون لصاحب الحرث؛ نظراً لتفريط أصحابها، فعاقبهم بهذه العقوبة، وحكم فيها سليمان -عليه السلام- بحكم موافقٍ للصواب: بأن أصحاب الغنم يدفعون غنمهم إلى صاحب الحرث فينتفع بدرها وصوفها ويقومون على بستان صاحب الحرث، حتى يعود إلى حاله الأولى، فإذا عاد إلى حاله، ترادا ورجع كل منهما بما له (السعدي، 1420هـ، ص.528).

فقد أعان نبي الله سليمانُ أباه في هذه القضية التي فيها تداخلٌ للحقوق والواجبات، ولما كان القضاء يتعلق بحقوق الغير وليس هضما لحق النفس مقابل حق أبيه؛ احتاج سليمان أن يبين وجه الحق حسب وجهة نظره، وكانت فعلا هي الأدق وهي الأكثر عدلا كما قال الله:{فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} فهمناه هذه القضية، ولا يدل ذلك أن داود لم يفهمه الله في غيرها، ولهذا خصها بالذكر بدليل قوله {وكلا} من داود وسليمان {آتينا حكما وعلما} وهذا دليل على أن القاضي قد يصيب الحق والصواب وقد يخطئ ذلك، وليس بملوم إذا أخطأ مع بذل اجتهاده (السعدي، 1420هـ، ص.528).

ومن الشواهد على ذلك قصة ابنتَي صاحب مدين، اللتين اضطرتهما حال أبهما إلى مساعدته ومكابدة عمل الرجال في الرعي والسقي لضعف والدهما، قال تعالى:{وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي

حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23): أي يعجز عن الخروج والسقي، وما لنا رجل يقوم بذلك إلا هو، وقد أضعفه الكبر، فاضطرنا الحال إلى ما ترى (القاسمي، 1418هـ، مج7، ص.518).

ومن الشواهد على مساعدة الوالدين ما قالته عائشة ﷺ في شأن هجرة النبي ﷺ وأبيها أبي بكر ﷺ: وجهزناهما أحسن الجهاز، ووضعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، وشدّت فم القربة بالباقي، فسمّيت ذات النطاقين (الشامي، 1414هـ، مج3، ص.239).

وتمتد المساعدة إلى ما بعد الحياة لئلا يحاسب الوالدان في الآخرة على حقوق الآخرين، فقد كان أولَ ما عُرف به فضلُ الحسنِ بن زيد، أن أباه توفي وهو غلام، وترك دَيناً أربعة آلاف دينار، فحلف الحسن بن زيد ألا يُظلَّ رأسَه سقفٌ حتى يقضي دين أبيه، فلم يظل رأسه سقفٌ حتى قضى دين أبيه (الخطيب، 1422، مج8، ص.269).

المهارة الخامسة: عدم إزعاج الوالدين بكثرة الطلبات:

يشتد عطاء الوالدين وتبعا لذلك تشتد عليهما الكلفة والجهد في عطائهما لأولادهما، وعلى أولادهما مراعاة ذلك فلا يزعجانهما بكثرة الطلبات، فعن كعب بن عجرة ﷺ قال: مر على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جَلَده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله! لو كان هذا في سبيل الله! فقال رسول الله ﷺ (إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان) (الطبراني، د. ت، مج19، ص.129)، وهو صحيح لغيره (الألباني، 1421هـ، مج2، ص.424).

وهذه أسماء بنت الصديق ﷺ وهي صغيرة، لما هاجر أبوها أبو بكر ﷺ أصاب الهمُّ جدها أبا قحافة للحال المادي الذي تركهم عليه ابنه أبو بكر الصديق ﷺ، فلم تتضايق ولم تلم أباها بل رضيت بالصبر والتضحية معه، ولم تزد من همه وهو في أزمة الهجرة، ولم تطالبه بالمال، ولم تذكره بهمها وحال البيت، حيث قالت أسماء بنت أبي بكر ﷺ في هجرة أبيها إلى المدينة: وخرج أبو بكر بماله خمسة آلاف درهم، فدخل علينا جدّي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال: والله إني لأُراه [أظنه] قد فجعكم بماله كما فجعكم بنفسه، فقلت: كلا يا أبتِ، إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا، فأخذتُ أحجارا فوضعتها في كوّة في البيت، كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده فقلت: يا أبت ضع يدك على هذا المال، فوضع يده عليه. فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم. قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكّن الشيخ بذلك (الشامي، 1414هـ، مج3، ص.239).

ب/ المهارات المتعلقة بالتعامل مع الإخوة:

المهارة الأولى: إطعام الإخوة:

إطعام الطعام من أسباب دخول الجنة، والنجاة من النار قال الله عز وجل:{وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا *

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا} (الإنسان: 8 -12).

وتزيد فضيلة العمل حين تزيد الحاجة إليه؛ قال تعالى:{أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ} (البلد: 14)، والمسغبة: المجاعة (ابن كثير، 1420هـ، مج8، ص.408) وقد روى مسلم (د.ت، ح 1017) عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار .. فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة.. ثم خطب ﷺ فقال: (تصدق رجل من دينارِه، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره - حتى قال - ولو بشق تمرة) قال الراوي: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل، كأنه مُذْهَبَةٌ" أي فضة مذهبة شبّه ظهور السرور على وجهه ﷺ بالفضة المموهة بالذهب.

فإذا كان الفضل المذكور للتبرع عموما وإطعام الطعام خصوصا؛ فأولى الناس به هم الأقربون، والوالدان والأولاد والإخوة أولى الأقربين، وهذا ما أكده الشرع والمنطق، فعَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: (ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلأَهْلِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا) يَقُولُ: فَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ (مسلم، د.ت، ح997)، وعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ﷺ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ، كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ) (البخاري، 1422هـ، ح2592، مسلم، د.ت، ح999)، وقال أنس بن مالك ﷺ: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله إليه بَيْرُحاء، وكانت مستقبِلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيبٌ، قال أنس: فلما أنزلت هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} (آل عمران: 92) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله تبارك وتعالى يقول: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} (آل عمران: 92) وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، قال: فقال رسول الله ﷺ (بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قلتَ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين) فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه (البخاري، 1422هـ، ح 1461، مسلم، د.ت، ح998) فهنا أشار عليه النبي ﷺ بأن يتصدق بمزرعته في الأقربين، وقال ﷺ (الصَّدقةُ على المسكينِ صَدقةٌ، وهي على ذِي الرَّحمِ اثنتانِ: صَدقةٌ وصِلةٌ) (النسائي،1406هـ، ح2582) فكل هذه الأدلة تؤكد خصوصية فضيلة الأقربين، والإخوة هم أقرب الأقربين.

وجاء في قصة إخوة يوسف ﷺ أنهم قالوا له:{يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا} أي: قد اضطررنا نحن وأهلنا {وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ} أي: مدفوعة مرغوب عنها لقلتها، وعدم وقوعها الموقع {فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ} أي: مع عدم وفاء العرض، وتصدق علينا بالزيادة عن الواجب {إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ} بثواب الدنيا والآخرة (السعدي، 1420هـ، ص.404) فلم يجازهم بإساءتهم العظيمة له، بل ولم يتركهم ويتخل عنهم في أزمتهم، بل ساعدهم وتصدق عليهم بالطعام والمتاع، وهذه سجايا الأنبياء ومن اتبعهم.

المهارة الثانية: إلباس الإخوة:

من الشواهد على ذلك ما روي أن عمر بن الخطاب ﷺ أهدى إلى أخيه بمكة حلة فاخرة مما يلبس في المناسبات، فعن عبد الله بن عمر ﷺ رأى عمر بن الخطاب حلة سيراء عند باب المسجد، فقال: يا رسول الله، لو اشتريتها، فلبستها يوم الجمعة وللوفد، قال ﷺ (إنما يلبسها من لا

خلاق له في الآخرة)، ثم جاءت حلل، فأعطى رسول الله ﷺ عمر منها حلة، وقال: أكسوتنيها، وقلت في حلة عُطاردَ [التميمي] ما قلتَ؟ فقال (إني لم أكسُكَها لتلبسها)، فكساها عمر أخا له بمكة مشركا (البخاري، 1422هـ، ح2612)، وأخو عمر أسلم بعد ذلك، وفي هذا كله دليل لجواز صلة الأقارب الكفار والإحسان إليهم وجواز الهدية إلى الكفار (النووي، 1392هـ، مج14، 39)، فمن خلال الشاهد السابق يتضح أن من حسن التعامل مع الإخوة إلباسهم، ولعل حسن تعامله عمر ﷺ مع أخيه كان سبباً في إسلامه.

المهارة الثالثة: مساعدة الإخوة عند الحاجة:

إن وقوف الأخ مع أخيه ومساعدته له أثناء أزماته دلالة أمر تدعو إليه الشريعة الإسلامية، وتثبته مواقف علماء الإسلام وسلفه الكرام، فمن ذلك ما رواه ابنُ حنبل (١٤٢٠هـ) أن الشرطةُ أخذتْ ابْنَ أَخِي صفوان بن محرز، فتضايق أخوه وكلم في شأنه الناس، فَلَمْ ينفعه ذلك، فَبَاتَ صفوان ليلته يُصلّي ويدعو بخروجه حتى نام فِي مُصلاه، ثم صلَّى وَدَعَا، فاستيقظ الوالي ابْنُ زِيَادٍ في تلك الساعة؛ فطلبه من السجن، فقال: أنتَ ابن أَخِي صفوان؟ قَالَ: نَعَم، فَأَطلَقهُ فَمَا شَعَرَ صفوان إلا وهو يدقُّ عَلَيْهِ باب بيتَه. فلما نفض صفوان يديه من الناس ملأ يديه بثقته بالله؛ حتى تفاجأ بتلبية طلب أخيه (ص.207).

وينبغي على الأخ أن يشارك أخاه أفراحه وآلامه، ولهذا لما سئل خالد بن صفوان: أخوك أحب إليك أم صديقك؟ فقال: إن أخي إذا لم يكن لي صديقا لم أحبه (ابن أبي الدنيا، 1409هـ، ص.114).

ولاحظ الناس شدة محبة مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ لأخيه مالك حيث كانت مشاعره الأخوية آخذةً بلبه وظاهرة في رثائه باستمرار، وتأثر بذلك عمر بن الخطاب ﷺ وتمنى أن له هذه الموهبة ليعبر عن مشاعره نحو أخيه زيد بن الخطاب، فقد روى الدينوري (1419هـ) أن متمما رثى أخاه مالكا، وكان جوادا شجاعا ممدَّحا، وقد مات على الكفر، فَقَال عُمَرُ بن الخطاب ﷺ: وَدِدْتُ أَنَّكَ رَثَيْتَ أَخِي زيداً بِمَا رَثَيْتَ أَخَاكَ مالكا، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ أَخِي قُتل شَهيدا كأخيك مَا رَثَيْتُهُ (مج7، ص.228).

ويلهج متمم بفضائل أخيه مالك ذي النجدة والشجاعة والمساعدة عند الحاجة، فيقول: أُسرت مرة سنة أحدثهم -أي الذين أسروه- ليطلقوني، فأبوا، ثم جاء مالك فحادثهم ساعة، ثم استوهبني منهم -وهم لا يعرفونه- فوهبوني له، فعلمت أن ساعة من مالك أكثر من حولٍ مني (الدينوري، 1419هـ، مج7، ص.228).

ج/ مهارات متعلقة بالتعامل مع المجتمع:

المهارة الأولى: مساعدة المحتاج للعون:

مساعدة المحتاج من الصفات الحميدة التي تحث الشريعة الإسلامية على الاتصاف بها، قال النبي ﷺ: (أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهرا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله عز وجل قلبه أمنا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتها له أثبت الله عز وجل قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام)

(الطبراني، 1415هـ، ح6026)، وفي حديث بَدء الوحي على النبي ﷺ: (... رجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد ﷺ فقال: (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب عنه الرَّوع، فأخبرها ﷺ خديجة الخبر وقال: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا، والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتُكسب المعدوم، وتُقري الضيف، وتُعين على نوائب الحق (البخاري، 1422هـ، ح3)، ونوائب الحق: النوائب جمع نائبة وهي الحادثة، وهي قد تصيب الإنسان في سبيل الحق والخير وقد تصيبه في سبيل الباطل والشر، أي تعين على حوادث تصيب الإنسان في سبيل الحق والخير (المباركفوري، 1420هـ ،مج1، ص.139)، فقد استدلت خديجة ﷺ برجاحة عقلها وفطنتها أن النبي ﷺ لا يناله خزيٌ؛ لأنه يعين على نوائب الحق، ويربط النووي (1392هـ) بين عمل المعروف ومآلاته من السلامة من الشرور بقوله: "قال العلماء رضي الله عنهم: معنى كلام خديجة ﷺ إنك لا يصيبك مكروه لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، فمكارم الأخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء" (مج2، ص.202)، ويكشف ابن حجر (1379هـ) التشابه بين صفات النبي ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ وتماثل البدايات والنهايات بقوله وقد "وصف ابن الدغنّة أبا بكر الصديق ﷺ بنظير ما وصفت به خديجة ﷺ رسول الله ﷺ، من كونه يصل الرحم ويحمل الكَلَّ ويعين على نوائب الحق وغير ذلك؛ فلما كانت صفاتهما متشابهة من الابتداء استمر ذلك إلى الانتهاء"(مج5، ص.346).

بل جاءت الشريعة المطهرة تؤكد أن خذلان القادر للمحتاج العاجز سببٌ لزوال النعم، قال رسولُ الله ﷺ: (إن لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد، يُقرُّهم فيها ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم) (الطبراني، ١٤١٥هـ، ح5162).

وعون المحتاج من المروءة، وعاقبته لباذل العون نجاةٌ وبركةٌ، وفي قصة موسى وبنتي الرجل الصالح دليلٌ على ذلك، قال تعالى:{ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يُصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير * فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير} (القصص: 23-24)، ففي مساعدة موسى ﷺ -قبل نبوته- للفتاتين وهو غريب عن البلد مع اتصاف أصحاب القرية باللؤم، حيث تركوا الفتاتين والعملية متكررة يوميا، وليس فيهم رجل ذو مروءة يساعد الفتاتين، بينما موسى ﷺ جاء من مصر مسافرا فارا {خائفا يترقب} مرهقا غريبا، ولكن خلقه الكريم أبى أن يتركهما بلا عون منه، فنال حمدا واطمئنانا وتزوّج إحداهما مع أنه لم يتوقع ذلك. {قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء} جرت العادة أنه لا يحصل لنا سقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم، فإذا خلا لنا الجو سقينا {وأبونا شيخ كبير} لا قوة له على السقي، فليس فينا قوة، نقتدر بها، ولا لنا رجال يزاحمون الرعاء، فرقَّ لهما موسى ﷺ ورحمهما {فسقى لهما} غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما، وكان ذلك وقت شدة حر وسط النهار، بدليل قوله {ثم تولى إلى الظل} مستريحا لذلك الظلال بعد التعب (السعدي، 1420هـ، ص.614)، فكان عاقبة فعله: اطمئنانا وزواجا بها ثم اصطفاه الله لرسالته.

المهارة الثانية: احترام مواعيد الآخرين عند زيارتهم أو محادثتهم بالهاتف:

الالتزام بالمواعيد حفظٌ للأوقات والجهود من الهدر، وبه يتصف أهل الإيمان والنبل والصدق والنشاط، قال تعالى:{وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً}، ومدح -عز وجل- نبيّه إسماعيلَ ﷺ بقوله:{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا} (مريم:

54)، وذُكرَ أن إسماعيل ﷺ واعد رجلا فلهى الرجل عن الموعد فظل إسماعيل ﷺ ينتظره مدة طويلة (السخاوي، 1417هـ، ص.69).

وإخلاف الموعد منافٍ للمروءة، وهو طريقة الكسالى ومن علامات النفاق؟، فلقد قال النبي ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان) (البخاري، 1422هـ، ح33)، ويرجع إخلاف الوعد إلى الكذب والخديعة، وهنا يوضح الكشميري (1426هـ) وجهة كونها من علامات النفاق "لأن الظاهرَ من حالِ المؤمن أن يخبرَ عن الواقع كما هو في نفس الأمر، وأن يوفّي بما وعد، لكنه خالف الظاهر، فإذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، فكان كذي الوجهين باطنُه غير ظاهرِه، فكانت تلك الصفات من علامات النفاق" (مج1،ص.199).

وقد كان احترام مواعيد الآخرين سجية الصحابة -رضي الله عنهم- ومن بعدهم من السلف الصالح -رحمهم الله-، فكان ابن مسعود ﷺ إذا وعد فقال: إن شاء الله لم يخلف، وعن التابعي الجليل محمد بن سيرين أن ابنَ عبدَ ربّه القَصَّابَ واعده فقال: واعدت محمد بن سيرين أن أشتري له أضاحي فنسيت موعده لشغلٍ عرض لي، ثم تذكرت بعد ذلك، فأتيته قريباً من نصف النهار، وإذا ابن سيرين ينتظرني، فسلمت عليه فرفع رأسه فقال: أما أنه قد يُقبل أهونُ ذنب منك، فقلت: شُغِلتُ، وعنّفني أصحابي في المجيء إليك وقالوا: قد ذهب ولن يقعد إلى الساعة، فقال ابن سيرين: لو لم تجئ حتى تغرب الشمس ما قمت من مقعدي هذا إلا للصلاة أو الحاجة التي لا بد منها (السخاوي، 1417هـ، ص.70-73).

المهارة الثالثة: المحافظة على ممتلكات الآخرين، واحترام أغراضهم الشخصية:

إن إهمال ممتلكات الغير أو التعدي عليها بأخذها أو التسبب في إتلافها أو نقص ماليتها من الظلم، فالظلم هو التصرفُ في ملك الغير ومجاوزة الحد (الجرجاني، 1403هـ، 144)، وهو من الغصب أيضا إذ الغصب: الاستيلاء على مال غيره بغير حق، وهو محرم بالكتاب والسنة والإجماع (ابن قدامة، 1388هـ، مج5، ص.177)، والإسلام يحرم التعدي على ممتلكات الأخرين، فقد قال النبي ﷺ:(لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه) (ابن حنبل، مج34، 299)، فالتعدي على مال الغير ظلمٌ محرم ومخالف للذوق والأدب، ونظيره: الأخذ بسيف الحياء وهو غير لائق بل غير جائز، قال ابن الجوزي: وإن أُهدي له وهو يعلم أنه إنما أعطاه حياءً: لم يجز له الأخذ ويجب رده إلى صاحبه، وهو قول حسن؛ لأن المقاصد في العقود معتبرة (ابن مفلح، د.ت، مج3، ص.286).

ونفذ النبي ﷺ ذلك بنفسه في أهل بيته، فقد روى البخاري (1422، ح2481) عن أنس والنسائي (1406هـ، ح3956) عن أم سلمة ﷺ -واللفظ له- أنها أتت بطعام في صحفة لها إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فجاءت عائشة ومعها فِهْر [حجر]، ففلقت به الصحفة، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة، وقال:(كلوا، غارت أمكم، غارت أمكم، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة، فبعث بها إلى أم سلمة، وأعطى صحفة أم سلمة عائشة).

بل بلغ بهم احترام ممتلكات الآخرين إلى درجة عظيمة، باعثُها التورع من حقوق الغير، قال الإمام ابن المبارك لتلميذه: استعرتُ قلما بأرض الشام، فذهبت على أن أرده، فلما قدمت مرو، نظرت، فإذا هو معي، فرجعت إلى الشام حتى رددته على صاحبه (الذهبي، 1405هـ، مج8، ص.395)، واحترموا ممتلكات الغير حتى في الأمر اليسير ممن يتوقع عدم (رضاه)الاستفادة منها، فقد جاء عن الإمام أحمد بن حنبل منع الكتابة من محبرة الرجل إلا بإذنه، قال يحيى بن زكريا:

جئت يوما وأحمد بن حنبل يملي فجلست أكتب فاستمديت من محبرة إنسان فنظر إلي أحمد فقال: يا يحيى استأذنته؟ وسئل الإمام ابن راهويه هل يستمد الرجل من محبرة غيره؟ قال: لا يستمد إلا بإذنه، ووضع الإمام أحمد بن حنبل بين يديه محبرة فقال له رجلٌ: أستمد منها؟ فتبسم وقال: قد روي عن زهير بن أبي خيثمة أنه كانت معه محبرة فقالوا: نستمد منها فقال: إنها عاريّة [مستعارة] (ابن مفلح، د.ت، مج2، ص.157)، فالتطاول والتساهل في ممتلكات الغير يدلان على قصورٍ في حسن التعامل مع الآخرين.

بل جاءت السنة المطهرة بالنهي عن القِران بين تمرتين فعن ابن عمر ﷺ: "نهى النبي ﷺ أن يقرِن الرجل بين التمرتين جميعا، حتى يستأذن أصحابه" (البخاري، 1422هـ، ح2489) ، فهو يدل على الطمع والشره، والقاعدة العامة في الأكل تركُ ما يقتضي الشَرَهَ (ابن حجر، ، مج9، ص.571)، وقاس ابن تيمية على التمر فقال: وعلى قياسه قِران كل ما العادة جاريةٌ بتناوله إفرادا (ابن مفلح، د.ت، مج3، ص.172)، فإذا كان هذا هو أدب الطعام المشترك للحاضرين فكيف بأغراض الشخص الخاصة!؟

المهارة الرابعة: احترام ذوي الاحتياجات الخاصة وإعطاؤهم حقوقهم:

إذا كان الواجب احترام جميع الناس فلذوي الاحتياجات الخاصة مزيد اهتمام -بالقدر الذي لا يؤذيهم ولا يحرجهم ولا يشعرهم بالنقص- ولكن ينبغي الاهتمام بهم مع رعاية نفسياتهم وكرامتهم، وبهذا جاء التوجيه الرباني في قوله تعالى:{عبس وتولى * أن جاءه الأعمى} (عبس: 1-2) يؤصل السعدي (1420هـ) ذلك شرعا بقوله: "فإقبالك على من جاء بنفسه مفتقرا لذلك منك، هو الأليق الواجب، وأما تعرضك للمستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير، مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك، فإنه ليس عليك أن لا يزكى، فلو لم يتزك، فلست بمحاسب على ما عمله من الشر" (ص.911)، فدل هذا على القاعدة المشهورة "لا يُترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحةٌ متحققةٌ لمصلحة متوهَّمة"، وأنه ينبغي الإقبال على طالب العلم، المفتقر إليه، الحريص عليه أزيد من غيره، واستجاب ﷺ لتوجيه الله تعالى فلما نزلت هذه الآية دعا رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم ﷺ فأكرمه واستخلفه على المدينة مرتين، وكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه (السيوطي، د.ت، مج8، ص.417)، قال المفسرون: كان ﷺ بعد هذا العتاب، لا يعبس في وجه فقير قط، ولا يتصدى لغني أبداً، وكان الفقراء في مجلسه أمراءَ، وكان إذا دخل عليه ابن أم مكتوم يبسط له رداءه ويقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي (الصابوني، 1417هـ ، مج3، ص.417).

وعلى هذا الهدي سار الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ: فقد جُرح عمرو بن الطفيل ﷺ في معركة اليمامة وقطعت يده، فبينما هو عند عمر بن الخطاب ﷺ إذ أُتي بطعام فتنحى عنه، فقال عمر: ما لك لعلك تنحيت لمكان يدك؟ قال: أجل، قال: والله لا أذوقه حتى تذوقه، فوالله ما في القوم أحد بعضُه في الجنة غيرك (ابن عساكر، 1415هـ، مج25، ص.13)، وروى ابن عساكر (1415هـ) أن قَوْمًا جاؤوا المدينة غُزَاةٌ مِنَ الشَّامِ، وَكَانَتْ لِعُمَر بْن الخطابﷺ جَفْنَاتٌ يَصْنَعُهَا إِذَا صَلَّى الْصبح، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَأُكُلُ بِشِمَالِه، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: كُلْ بِيَمِينِكَ، فَلَمْ يرُدّ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ: هِيَ مَشْغُولَةٌ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ ناداه فقال: ما شغل يَمِينُك؟ فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا هِيَ مَقْطُوعَةٌ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أُصِيبَتْ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عمر: فَمَنْ يُوَضِّئُكَ؟ قَالَ: أَتَوَضَّأُ بِشِمَالِي وَيُعِينُ اللَّه، قَالَ: فَأَيْنَ تذهبُ؟ قَالَ: إِلَى أُمّي، لَمْ أَرَهَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا سَنَةٍ، قَالَ عمر: وَبَرٌّ أَيْضًا! فَأَمَرَ لَهُ بِخَادِمٍ وَخَمْسَةِ أَبَاعِرَ وَأَوْقَرَهَا لَهُ (مج68، ص.101)، وروى ابن عساكر (1415هـ) أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أمصار الشام: أن ارفعوا إليَّ كل أعمى في الديوان أو مقعدٍ أو من به الفالج أو من به

زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة، فرُفعوا إليه فأمر لكل أعمى بقائد وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم (مج45، ص.218).

المهارة الخامسة: تعلم لغة الإشارة للتعامل مع الصم:

وردت الإشارة والعمل بها في السنة المطهرة، ومن ذلك ما رواه كعب بن مالك ﷺ :(أنه تقاضى ابن أبي حدرد ﷺ دينا له عليه في عهد رسول الله ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سجف حجرته، ونادى كعب بن مالك قال: يا كعب، قال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: قم فاقضه) (البخاري،1422هـ، ح471)، وقد قرر علماء الإسلام أن الإشارة المفهومة تقوم مقام الكلام، بل عدوه قاعدة في التعامل بين الناس وجعله القضاء معتبرا في الاستحقاق، ومن تلك القواعد التي قرروها: إذا اجتمعت الإشارة والعبارة، واختلف موجِبهما، غلبت الإشارة لأن الإشارة غير محتملة بخلاف اللفظ(السيوطي، 1411هـ، ص.314).

ولتحديد المسؤوليات بالإشارة فإن علماء الإسلام قرروا لها شروطاً وواجبات ومحددات: فتعتبر الإشارة إذا كانت بعيدة عن الإبهام وحددت المقصود، والإشارة إنما تعتبر إذا صارت معهودة معلومة (ابن الهمام، د.ت، مج10، 5ص.524).

واعتبر القضاء الإشارة المفهومة سبباً شرعياً لاكتساب الحقوق ومقررة للواجبات، ويقعِّد السيوطي (1411هـ) أن الإشارة من الأخرس معتبرة، وقائمة مقام عبارة الناطق، في جميع العقود كالبيع والإجارة والهبة، وكذلك الحلول [الانحلال من الالتزام] كالطلاق، والإبراء، وغيرهما، كالأقارير [الإقرارات] والدعاوى والقذف وغيرها (ص.312).

وأما بشأن التعامل مع الأصم فلم يجد الباحث -على حد علمه- أدلة وشواهد عن التعامل مع الأصم، لكن ورد التعامل مع ضعيف السمع، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ}(الحجرات:2)، جلس ثابت بن قيس في بيته، وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ، فقال: يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ اشتكى؟ قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى، قال: فأتاه سعد، فذكر له قول ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول للهِ ﷺ فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبيّ ﷺ فقال رسول الله ﷺ:(بَل هو من أهل الجنَّة) (مسلم، د.ت، ح187)، فهذا ثابت ﷺ اتهم نفسه بأن الآية تشمله؛ لأنه كان ضعيف السمع ومضطراً لرفع صوته عند الحديث مع النبي ﷺ، والنبي ﷺ أوضح له وللأمة كلها أن المعذور لا بأس عليه، وأن الوعيد المذكور لا يشمله، بل زاد على ذلك وبشره بالجنة، حيث إن المؤمن صادق الإيمان مرهف الحساسية يحذر أن يقع في الشبهة فضلا عن الإساءة في التعامل مع النبي ﷺ ومع الاستسلام لشرعه.

(2) مهارات متعلقة باختيار الصديق:

الصداقة معنى جميل، وشعور رائع، وهي عطاء وقبول وسعادة واطمئنان، قال تعالى:{.....ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ}[التوبة: 39-40]، وهذه الصداقة الحقيقية التي تجعلهما معا في أضيق الظروف، قال البُستي (د.ت): مودة الأخيار سريع اتصالها، بطيء انقطاعها، ومودة الأشرار سريع انقطاعها، بطيء اتصالها، وصحبة الأشرار سوء الظن بالأخيار، ومن خادن الأشرار، لم يسلم من الدخول في جملتهم، فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الريب؛ لئلا يكون مريبا، فكما أن صحبة الأخيار تورث الخير، كذلك صحبة الأشرار تورث الشر (ص.80)، وقال ازنجي البغدادي موصياً باختيار الصديق الصالح:

عليك بإخوان الثقات فإنهم * قليل فَصِلْهُم دون من كنت تصحب

ونفسك أكرمها وصنها فإنها * متى ما تجالس سفلة الناس تغضب (ابن حبان، د.ت، ص.100)

وأما الصديق المتصف بالخصال الرديئة فهو عبارة عن كومة أذى يلحق صديقه منه المعاناة والسمعة السيئة، يوضح ابن الجوزي (1425هـ) أثر صديق السوء على صاحبه بقوله: "ما رأيت أكثر أذى للمؤمن من مخالطة من لا يصلح، فإن الطبع يسرق؛ فإن لم يتشبه بهم ولم يسرق منهم، فتر عن عمله"(ص.425)، ومن أبيات الشعر التي تتسم بالنصح والتوجيه في ذلك:

أنت في الناس تقاس * بالذي اخترت خليلا

فاصحب الأخيار تعلو * وتنل ذِكرا جميلا (المقري، 1997م، مج5، ص.543)

ولقد ورد في المقرر -موضع الدراسة- عدة مهارات حياتية تتعلق باختيار الصديق والتعامل معه، وهي كما يلي:

المهارة الأولى: التعاون مع الصديق حسب القدرة:

يتجلى التعاون مع الصديق في أجلى صوره ما كان بين المهاجرين والأنصار -رضي الله عنهم-، ومن ذلك موقف رائع لسعد بن الربيع ﷺ فقد روى البخاري (1422هـ، ح3781) عن أنس ﷺ أنه قال: قدم علينا عبد الرحمن بن عوف، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال، فقال سعد: قد علمت الأنصار أني من أكثرها مالا، سأقسم مالي بيني وبينك شطرين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها، حتى إذا حلت تزوجتها، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك. فمع عدم وجود معرفة سابقة بينهما ولا قرابة ولا مصلحة لسعد، لكنه تعاون لا تعيه النفوس المادية.

ومن الشواهد على التعاون مع الصديق ما ذكره القرطبي (1384هـ) أن عمر بن الخطاب ﷺ أخذ أربعمائة دينار، فجعلها في صرة ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تلكأ ساعة في البيت حتى تنظر ماذا يصنع بها، فذهب بها الغلام إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفذها، فرجع الغلام إلى عمر، فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل، وقال: اذهب بهذا إلى معاذ بن جبل، وتلكأ في البيت ساعة حتى تنظر ماذا يصنع، فذهب بها إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصله، وقال: يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا وبيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ فقالت: ونحن! والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران قد جاء بهما إليها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسُر بذلك عمر وقال: إنهم إخوة! بعضهم من بعض (مج18، ص.27)، فعلى مثل هذا التعاون بين الأصدقاء تربى صحابة النبي ﷺ.

المهارة الثانية: الوضوح والصراحة في التعامل مع الصديق:

إن الصراحة بين الأصدقاء مطلب ملحٌّ لتنقيتها من غبش المجاملات وزيف النفاق، والصراحة أساسها الإخلاص ووعاؤها الرفق والخصوصية، وغلافها اللطف والذوق، وضابطها التثبت، وباعثها المحبة والمصلحة وليس التشفي والانتقام، روى البخاري (1422هـ، ح4391) عن علقمة قال: (كنا جلوسا مع ابن مسعود ﷺ فجاء خباب فقال: يا أبا عبد الرحمن أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ قال: أما إنك لو شئت أمرتُ بعضهم يقرأ عليك، قال أجل قال اقرأ يا علقمة... فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: كيف ترى؟ قال: قد أحسن... قال عبد الله: ثم التفت إلى خباب، وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُلقى؟ قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم فألقاه).

وروى الخطيب البغدادي (1422هـ) عن العالم هارون بن عبد الله الحمال قال: جاءني أحمد بن حنبل بالليل فدق الباب علي، فقلت: من هذا؟ فقال: أنا أحمد، فبادرت أن خرجت إليه فمساني ومسيته، قلتُ: حاجةٌ يا أبا عبد الله؟، قال: نعم. شغلتَ اليوم قلبي، قلت: بماذا يا أبا عبد الله؟ قال: مررت عليك اليوم وأنت قاعد تحدث الناس في الفيء[الظل]، والناس في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل مرة أخرى، إذا قعدت فاقعد مع الناس (مج16،ص.31)، فقد انشغل قلب الإمام أحمد عن استئثار صديقه بالظل دون طلابه، وقدم الصراحة في حالة خاصة بينهما، فما أرقى هذه الصداقة.

ومن وصايا شعراء المسلمين في ذلك ما قاله علي بن الجهم (ابن منظور، د.ت، مج 1، 577):

أعاتب ذا المودّة من صديق * إذا ما رابني منه اجتناب

إذا ذهب العتاب فليس ودّ * ويبقى الودّ ما بقي العتاب

المهارة الثالثة: التواضع وعدم التكبر على الصديق:

روى مسلم (د.ت، ح2865) أن النبي ﷺ خطب في الصحابة ﷺ فقال (...إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد)، وكان على هذا النهج يسير المؤمنون الصادقون وهم في أعلى المقامات، وقال رجاء بن حيوة: سمرت عند عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فعشى [ضعُف] السراج فقلت: يا أمير المؤمنين: ألا أنبه هذا الغلام يصلحه؟ فقال: لا! دعه ينام، لا أحب أن أجمع عليه عملين، فقلت: أفلا أقوم أصلحه؟ فقال: لا! ليس من المروءة استخدام الضيف، ثم قام بنفسه فأصلحه وصب فيه زيتا ثم جاء وقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز، وجلست وأنا عمر بن عبد العزيز (ابن كثير، 1408هـ، مج9، ص.228).

وكان الإمام أحمد بن حنبل شديد التواضع مع كثرة فضائله وكان كما قال الشافعي: أَحْمَد إمام فِي ثمان خصال إمام فِي الحديث إمام فِي الفقه إمام فِي اللغة إمام فِي القرآن إمام فِي الفقر إمام فِي الزهد إمام فِي الورع إمام فِي السنة (الفراء، مج1، ص.5)، ويصف صاحبه يحيى بن معين تواضعه فيقول: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل!! صحبناه خمسين سنة ما افتخر علينا بشيء مما كان فيه...(الذهبي، 1405هـ، مج14، ص.11).

وعلى هذا النهج سار ابن تيمية، قال صاحبه البزار: وأما تواضعه فما رأيت ولا سمعت بأحد من أهل عصره مثله في ذلك.. حتى أنه ربما خدمه الإنسان بنفسه وأعانه بحمل حاجته جبرا

لقلبه وتقربا بذلك إلى ربه، وحكى البزار عن بعض أصحابه قال: ولقد بالغ ابن تيمية معي في حال إقامتي بحضرته في التواضع والإكرام، وأظهر لي من الأخلاق والمبالغة في التواضع بحيث أنه كان إذا خرجنا من منزله بقصد القراءة يحمل هو بنفسه النسخة ولا يدع أحدا منا يحملها عنه، وكنت أعتذر إليه من ذلك خوفا من سوء الأدب فيقول: لو حملته على رأسي لكان ينبغي، ألا أحمل ما فيه كلام رسول الله ﷺ، وكان يدع صدر المجلس، حتى إني لأستحي من مجلسه هناك، وأعجب من شدة تواضعه، وكان هذا حاله في التواضع والتنازل والإكرام لكل من يرد عليه أو يصحبه أو يلقاه، حتى أن كل من لقيه يحكي عنه من المبالغة في التواضع نحو مما حكيته وأكثر من ذلك، فسبحان من وفقه وأجراه على خلال الخير (البزار، 1400هـ، ص.50).

المهارة الرابعة: توجيه النصيحة والرأي للصديق:

عن تميم الداري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) (مسلم، د.ت، ح843)، قال النووي: هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام (النووي، 1392هـ، مج2، 37).

إن حقيقة الصداقة في محض النصيحة، فهذا عمر بن الخطاب ﷺ يطلب النصيحة وهو على المنبر ويجد النصيحة ويمتثلها، فيقول: أنشدكم الله، لا يعلم رجل مني عيباً إلا عابه، فقال: رجل: نعم، يا أمير المؤمنين، فيك عيبان، قال: وما هما؟، قال: تُديل بين البردين [أي تلبس قميصاً، وتخليه وتلبس غيره]، وتجمع بين الأدَمين [الأدَم: هو ما يؤكل مع الخبز]، ولا يسع ذاك الناس، قال: فما دال بين بُردين، ولا جمع بين أدَمين، حتى لقي الله عز وجل (ابن المبرد، 1420هـ، مج2، ص.596).

وعن أبي جحيفة ﷺ قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان، وأبي الدرداء، فزار سلمانُ أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة [قبل فرض الحجاب]، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما، فقال: كل؟ قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل قال: سلمان قم الآن، فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: (صدق سلمانُ)، (البخاري، 1422هـ، ح1968)،فكان مقتضى الصداقة بينهما النصيحةُ وبهذا صحح المفهوم لصديقه، وحفظ له علاقته بأهله.

المهارة الخامسة: مشاركة الصديق عند الفرح والحزن:

عن كعب بن مالك ﷺ في قصة تخلفه عن غزوة العسرة لما تاب الله عليه وبشره صحابي آخر من بعيد، يقول: "فلما صليت صلاة الفجر صُبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعبُ بن مالك أبشر، قال: فخررتُ ساجدا، وعرفت أنْ قد جاء فرجٌ، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قِبَل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجلٌ فرسا، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني، نزعت له ثوبيَّ، فكسوته إياهما ببشراه، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجا فوجا، يهنئوني بالتوبة، يقولون: لتهنك توبة الله

عليك، قال كعب ﷺ: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله ﷺيهرول حتى صافحني وهناني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة" (البخاري، 1422هـ، ح 4418).

وفي ضبابية الإفك وشدة ألمه على أم المؤمنين عائشة ﷺ وهي زوج رسول الله ﷺ وابنة أقرب أصحابه، حيث اتهمها المنافقون وشاعت الفرية في المجتمع وظل يتداولها المنافقون ويشيعونها ويرفعونها ويضعونها، والرسول ﷺ لم ينزل عليه بشأنها الوحي فاعتزل عائشة ﷺ، تقول عائشة: "فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا، وسكت، قالت: فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالقٌ كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي.." (البخاري، 1422هـ، ح 4750) فما أجمل هذا الشعور عند العجز عن المساهمة بما ينهي الألم، وقد تتكلم العينان بأبلغ من اللسان.

المهارة السادسة: عيادة الصديق عند مرضه:

حث الإسلام على عيادة المريض، ووعد بالأجر العظيم، قال ﷺ: (إذا عاد الرجل أخاه المسلم، مشى في خِرَافَةِ الجنة [يخرف: أي يجتني من ثمرها] حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوةً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح) (ابن حنبل، 1421هـ، ح612).

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من الأنصار، فسلم عليه، ثم أدبر الأنصاري، فقال رسول الله ﷺ: (يا أخا الأنصار، كيف أخي سعد بن عبادة؟ فقال: صالح [أي مريض لكنهم يقولونها تفاؤلا]، فقال رسول الله ﷺ: من يعوده منكم؟ فقام، وقمنا معه، ونحن بضعة عشر، ما علينا نعال، ولا خفاف، ولا قلانس، ولا قُمُص، نمشي في تلك السباخ حتى جئناه، فاستأخر قومه من حوله، حتى دنا رسول الله ﷺ وأصحابه الذين معه) (مسلم، د.ت، ح925)، فالنبي ﷺ زار صاحبه سعداً مع وجود العوائق وعدم النعال، لكنه ﷺ لم يمنعه ذلك من القيام بحق صاحبه.

وحتى في حال الإغماء لا يمنع ذلك من استمرار الزيارة، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: مرضت مرضا، فأتاني النبي ﷺ يعودني، وأبو بكر، وهما ماشيان، فوجداني أغمي علي، فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي، فأفقت، فإذا النبي ﷺ ، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي، كيف أقضي في مالي؟ فلم يجبني بشيء، حتى نزلت آية الميراث (البخاري، 1422هـ، ح 5651)، قال ابن حجر: "مجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لأن وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ إلى غير ذلك" (ابن حجر، 1379هـ، مج10، ص.114).

المهارة السابعة: كتمان سر الصديق والمحافظة على خصوصياته:

عن عبد الله بن عمر ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ حين تأيمتْ حفصة بنت عمر من خنيس السهمي ﷺ.. قال عمر:(فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن

أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركَها لقبلتُها) (البخاري، 1422هـ، ح4005)، فهنا لم يُفْشِ أبو بكر ﷺ سرا وهو نية النبي ﷺ في الزواج بحفصة مع أن عمرَ أبوها ووليها؛ حفظا للخصوصية.

والصحابي أنس بن مالك ﷺ يكتم سر النبي ﷺ على كل الناس؛ حتى على أمه، قال أنس ﷺ: "أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، قال: فسلم علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحدا، قال أنس: والله لو حدثت به أحدا لحدثتك يا ثابت (مسلم، د.ت، ح2482)، ولو لم يكن لحفظ السر هذه المكانة والخصوصية لما أخفاه على أمه، وكذلك أخفاه على تلميذه المقرب ثابت البناني بعد عشرات السنين، ويصف أحد الشعراء صديقه بأنه يحفظ السر فيقول فيه (الأصفهانى،1428هـ، ص.212):

ويكاتم الأسرار حتى كأنه ** ليصونها عن أن تمرَّ بباله

المهارة الثامنة: تهنئة الصديق بالمناسبات السعيدة:

إن التهنئة مشاركةٌ مشاعرية للصديق، تعني أن ذبذبات الفرح قد وصلت إلى صديقه، فيرتد صداها فرحاً بالتهنئة، ولها أصلٌ في الدين الإسلامي، فمن ذلك تهنئة الصحابة -رضي الله عنهم- لبعضهم في الأعياد ومواسم الفرح، فعن جبير بن نفير قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك) (ابن حجر، 1379هـ، مج2، ص. 446)، وعند القدوم من السفر كان ﷺ يستقبل أصحابه، ومن ذلك لما قدم جعفر استقبله رسول الله ﷺ فقبل ما بين عينيه (ابن حجر، 1379هـ، مج11، ص. 59)، وقد هنأ النبي ﷺ أبيّ بن كعب ﷺ في معرفة معلومة قرآنية دالة على تدبره للقرآن، فعن أبيٍّ أن النبي ﷺ سأله: (أي آية في كتاب الله أعظم؟) قال: الله ورسوله أعلم، فرددها مرارا، ثم قال أبيٌّ: آية الكرسي، قال: (ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش) (ابن حنبل، 1420هـ، ح21278)

وشارك ﷺ زوجته حديثة السن الفرحةَ ببراءتها من الإفك بعد وطء الأيام التي كانت أثقل من الجبال عليها، فقد عاشتها وهي في مرمى كيد المنافقين وتدبيرهم لأطهر بيت في الأرض، ففي حديث براءة عائشة ﷺ من الإفك لما أنزل الله براءتها قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، في اليوم الشات، من ثقل القول الذي أنزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: (أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك) (مسلم، د.ت، ح2770).

وإن لمشاعر الفرح في نفس صاحبه نشوة وطربا، ومن لاحظ هذه الفرحة من صديقه؛ فإنه شديد المحبة لصديقه، وهذا ما يزيد المحبة وينمي الصداقة، ولهذا فإن الإنسان يخبر بهذه الفرحة أحب الناس إليه، يصف هذه المشاعر السقاف (1436هـ) بقوله: "لا تتجدد لأحد نعمةٌ إلا حدثتْ في صدره ولْولَةٌ لا تزول عنه، إلا بأن يُفضي بخبرها إلى أحبِّ الناس إليه وألصقهم به، فإن لم يجد من تسكن إليه نفسه بحديثه إليه؛ لم تكن النعمة قيِّمة لديه، فإنه لا يربو قدرُ النعم إلا بين أحباب يتفتّحون أنسا إليها

فلا صديقٌ إليه مشتَكى حزَني ** ولا أنيسٌ إليه مُنتَهى جذلي [فرحي] (ص.100).

المهارة التاسعة: تقديم الهدية للصديق:

الهدية عطاء وفيها تهدئة للنفوس عند الخلاف وكسبٌ للمودة، فلما خافت ملكة سبأ من سليمان ﷺ قالت للملأ حولها:{وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون * فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون} [النمل:35-36]. وإني سأرسل إلى سليمان وملئه رسلا بهدية توجب المحبة وتُشبه الانقياد، ثم انتظر بأي أمر يرجع المرسلون منه، حتى أعمل على حسب ذلك (القاسمي، مج7، ص.491).

وفي الهدية تأليفٌ للقلوب وتقريبٌ لوجهات النظر، وهي علامة على المودة من المُهدي، ولذلك دلائل وشواهد من السنة النبوية، فعن المسور بن مخرمة ﷺ أنه قال: قسَم رسول الله ﷺ أقبية [جمع قباء وهو نوع من اللباس] ولم يعط مخرمة شيئا [وهو والد المسور وكان في خلقه شدة]، فقال مخرمة: يا بني، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فانطلقت معه، قال: ادخل فادعه لي، قال: فدعوته له، فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال: (خبأتُ هذا لك) قال: فنظر إليه فقال: (رضي مخرمة) (البخاري، 1422هـ، ح5800)، وقد قدِمت على النبي ﷺ حلية من عند النجاشي أهداها له، فيها خاتم من ذهب، فيه فصٌّ حبشي، فأخذه رسول الله ﷺ بعُودٍ معرضا عنه، أو ببعض أصابعه، ثم دعا أمامة بنت أبي العاص -ابنة ابنته زينب- فقال: (تحلي بهذا يا بنية) (أبي داوود، ١٤٣٠هـ، ح 4235).

ويحث النبي ﷺ على الهدية، ويخبر أنها من أسباب المحبة، فيقول ﷺ :(تَهَادُوا تَحَابُّوا) (البخاري، 1409هـ، ح 594).

المهارة العاشرة: الاعتراف عند الخطأ على الصديق والاعتذار بلباقة:

الاعتذار من خلق الكرام، به تحفظ المودة ويزول ما قد يعلق بالنفس ويكدر الخاطر ويشوب العلاقات، وقد يكون تطييبا للخاطر وتلطفا بالصديق، وتارة يكون عن خطأ قام به المعتذر فعلا، قال النبي ﷺ:(من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه) (البخاري، 1422هـ، ح6534)، وقد مارس الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- هذا الاعتذار الصادق فيما بينهم في عدة مواقف، منها:

- قال عائذ بن عمرو: مرّ أبو سفيان -في حال كفره- على سلمان وصهيب وبلال ﷺ في نفر، فقالوا: والله ما أخذتْ سيوفُ الله من عنق عدو الله مأْخَذَها. فقال أبو بكر ﷺ: أتقولون هذا لشيخ قريشٍ وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فقال: (يا أبا بكر لعلك أغضبتهم. لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك) فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أَخِي) (مسلم، د.ت، ح 2504)، فهذا أبو بكر ﷺ وهو ثاني رجل في الإسلام وسيد من سادة المسلمين والعرب، وأقرب الصحابة إلى النبي ﷺ لم تمنعه هذه المميزات الدينية والدنيوية من الاعتذار لضعفاء المسلمين والموالي، خشية من غضب الله تعالى وحرصا على التحلل من الخطأ في الدنيا.
- عن أبي الدرداء ﷺ قال: كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمرا فانصرف عنه عمر مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ، فقال أبو الدرداء ونحن عنده: فقال رسول الله ﷺ:(أما

صاحبكم هذا فقد غامر) قال: وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ، وقص على رسول الله ﷺ الخبر (البخاري،1422هـ ، ح 4640)، فهنا أفضل رجلين بعد النبي ﷺ يحصل بينهما خلاف، ويعتذر أحدهما من الآخر.

المهارة الحادية عشر: المحافظة على مشاعر الصديق:

عن ابن عمر ﷺ أنه قال: بعثنا رسول ﷺ في سرية، فلما لقينا العدو انهزمنا في أول عادية، فقدمنا المدينة في نفر ليلا، فاختفينا ثم قلنا: لو خرجنا إلى رسول الله ﷺ واعتذرنا إليه، فخرجنا، فلما لقيناه قلنا: نحن الفرارون يا رسول الله، قال: (بل أنتم العكارون [أي العائدون إلى القتال] وأنا فئتكم)، وفي رواية "فأتيناه حتى قبلنا يده" (ابن حنبل، 1420هـ، ح5895)، فلما كانوا في حرب واشتدت عليهم وطأة العدو، واعتذروا وندموا وخافوا الهلاك بالفرار؛ راعى ﷺ مشاعرهم فقال (أنا فئتكم) يمهد بذلك لعذرهم وهو تأويل قوله تعالى {أو متحيزا إلى فئة} (الخطابي، 1351هـ ، مج2، ص.273) فجعلهم منحازين إلى فئة وليسوا فارين.

وهذا كعب بن مالك ﷺ وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم لم يتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط غير غزوتين، قال رسول الله ﷺ:(يا أم سلمة تيب على كعب) قالت: أفلا أرسل إليه فأبشّره؟ قال (إذاً يَحْطِمَكُمُ الناس [أي يزدحمون عليكم من الحطم وهو الدوس]، فيمنعونكم النوم سائر الليلة). حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، آذن بتوبة الله علينا، وكان إذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين أنزل الله لنا التوبة) (البخاري، 1422هـ، ح4677)، وتعبيره ﷺ بأن الناس يحطِمونهم من كثرة ما يتوافدون للتهنئة والبشارة والفرحة بالتوبة على الثلاثة الذين خُلفوا، وما أروعه من تعبير وما أعمق دلالته على السلوك الراقي للمجتمع شديد الطاعة لله؛ ولكنه في نفس الوقت شديد الفرح بتوبة المخطئ، الذي يبتهج بها ولا يتصيدها أو يعيّر بها.

واعتذر رجل إلى الوزير الحسن بن سهل من ذنب كان منه، فقال له الحسن: تَقَدَّمَتْ لك طاعة، وَحَدَثَتْ لك توبة، وكانت بينهما منك نَبْوَةٌ، ولن تغلب سَيِّئَةٌ حسنتين (ابن مفلح، د.ت، مج1، ص.351)، وقال الإسكافي:

إذا اعتذر الجاني محا العذرُ ذنبه ** وكان الذي لا يقبل العذر جانيا

(الخرائطي، 1413هـ، ص.312)

المهارة الثانية عشر: مشاورة الصديق وتبادل الرأي:

قال تعالى:{فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} (آل عمران: 159)، ومن صفات المؤمنين المشاورة، قال عز وجل :{والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون} (الشورى: 38)، وقال الحسن البصري: والله ما استشار قوم قط إلا هُدوا لأفضل ما بحضرتهم، ثم تلا {وأمرهم شورى بينهم} (الشورى: 38) (البخاري، 1419هـ، ص.136).

وعن ابن عمر ﷺ قال: استشار رسول الله ﷺ في الأسارى أبا بكر، فقال: قومُك وعشيرتك فخلِّ سبيلهم. فاستشار عمر، فقال: اقتلهم، قال: ففداهم رسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل: {ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض} (الأنفال: 67) إلى قوله {فكلوا مما غنمتم حلالا

طيبا} (الأنفال: 69) قال فلقي النبي ﷺ عمر، قال: (كاد أن يصيبنا في خلافك [مخالفتك] بلاءٌ) (الحاكم، 1411هـ، ح3270)، فقد استشار النبي ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ ورأيه خلاف رأي أبي بكر ﷺ ولم يكتف برأي أبي بكر مع أنه اكثر علما وقربا من النبي ﷺ.

وعن أنس بن مالك ﷺ أن نبي الله ﷺ جلد في الخمر بالجريد والنعال، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عمر، ودنا الناس من الريف والقرى، قال: (ما ترون في جلد الخمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، قال: فجلد عمر ثمانين) (مسلم، د.ت، ح1706)، فلم يستكبر عمر ﷺ عن الاستشارة وهو من هو دينا وخبرة وعقلا، وأخذ برأي غيره واعتمده.

قال ابن عطيّة (1422هـ): والشّورى من قواعد الشّريعة وعزائم الأحكام، ومن لا يستشير أهل العلم والدّين فعزله واجب هذا ما لا خلاف فيه وقد مدح الله المؤمنين بقوله {وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ} (الشورى: 38) قال أعرابيّ: ما غُبنت قطّ حتّى يغبن قومي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئا حتّى أشاورهم (مج1، ص.534).

(3) مهارات متعلقة بإدارة الوقت:

المهارة الأولى: تحديد فترات للعمل والراحة:

من الأدلة على ذلك ما ذكره الله تعالى من الحكم في تقسيم الوقت إلى ليل ونهار، قال تعالى :{وجعلنا الليل لباسا * وجعلنا النهار معاشا} (النبأ: 10-11)، فالنوم راحة لأبدانكم وقطعا للحركة ولأعمالكم المتعبة في النهار، فبالنوم تتجدد القوى، وينشط العقل والجسم، والسبات: أن ينقطع عن الحركة، والروح في بدنه. وجعل تعالى الليل كاللباس الذي يغطي بظلامه الأشياء والأجسام، فكما أن اللباس يغطي الجسد ويقيه من الحر والبرد، ويستر العورات، كذلك الليل يستتر فيه من أراد الاختفاء لقضاء مصالح وتحقيق فوائد لا تتيسر في النهار، كالاستتار من العدو وقضاء بعض الحوائج، وَجَعَل تعالى وقت النهار مشرقا مضيئا ليتمكن الناس من تحصيل أسباب المعايش والتكسب والتجارة والزراعة والصناعة ونحو ذلك من موارد الرزق (الزحيلي،1418هـ، مج30 ، ص.11)، فيدل ذلك على أن الفطرة الإلهية تحديد أوقات للعمل وأخرى للراحة.

والشريعة أمرت المسلم بأداء العبادات في أوقات محددة، لا يصح تأخيرها، وبعضها لا تصح في غير وقتها كمن أدى الحج في غير وقته، وفي هذا تربية للمسلم على الانتظام في الوقت، وكذلك منعت الشريعة من أداء العبادات في أوقات محددة لتستجمّ النفس، كما جاء المنع من الصلاة في أوقات النهي، فعن أبي بصرة الغفاري ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر فقال: (إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد)، والشاهد: النجم (مسلم، د.ت، ح292).

إن ترتيب الأولويات الأهمَّ فالأقل أهمية، تزيد من الإنتاجية والفائدة للمنظَّمة، والالتزام بوقت العمل يؤدي إلى إنجاز أكثر وجودة أعلى، ثم يأتي وقت الراحة للتهيئة لوقت الجد، وأبو بكر الصديق ﷺ لما حضرته الوفاة وجَّهَ عمر بن الخطاب ﷺ إلى ترتيب الأولويات فقال "إن لله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، ولله في الليل حقٌّ لا يقبله بالنهار، وإنها لا تُقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة" (الأصبهاني،1394هـ، مج1، ص.36).

إن في تقسيم الوقت ساعاتٌ للعمل وساعات بعد ذلك للراحة والاستجمام وإراحة النفس شحذاً للهمة وتقوية لوقت الجد، وبهذا جاءت الشرعية تلبية لحاجة النفس واستعانة بالراحة على الجد، كما في الحوار بين معاذ وأبي موسى ﷺ (... قال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائما وقاعدا وعلى راحلتي، وأتفوَّقه تفوقا :أي ألازم قراءته ليلا ونهارا، قال معاذ: أما أنا فأنام وأقوم، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) (البخاري، 1422هـ، ح4341)، و(ابن حجر، 1379هـ، مج8، 62)، وكان منهج الصحابة -رضي الله عنهم- بتحديد أوقات للعمل وإعطاء النفس حقها من الراحة، ويدل على ذلك ما قاله ابن مسعود ﷺ: (أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أُكرِه عَمِي) (ابن عبد البر، د. ت، مج1، ص.115).

ويوضح النفراوي (1415هـ) أثر تنظيم أوقات العمل والراحة على الأداء فيقول: "جمع عمر بن الخطاب ﷺ الأولاد في الكتاتيب، وأمر عامرا الخزاعيّ أن يلازمهم للتعليم، فسأله الأولاد أن يخفف عنهم فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ويستريحون بقية النهار، إلى أن خرج عمر ﷺ إلى الشام عام فتَحَها فمكث شهرا، ثم إنه رجع إلى المدينة، فخرج الناس للقائه فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان ذلك يوم الخميس، فباتوا معه ورجع بهم يوم الجمعة فتعِبوا في خروجهم ورجوعهم، فشَرع لهم الاستراحة يومي الخميس والجمعة، فصار ذلك سُنة إلى يوم القيامة"، فاستجابة عمر ﷺ مع شدة حرصه ، ولكنه راعى ترتيب الوقت وحدد لهم يومين للراحة (مج1، ص.30).

المهارة الثانية: التعود على ترتيب خطوات العمل قبل القيام به:

إن تنظيم العمل والترتيب له هو الولادة الأولى للإنتاج، فإن الأعمال تولد مرتان: الأولى عبر التجهيز والتخطيط وهو الوجود الذهني، والثانية عبر التنفيذ وهو الوجود المادي (شحادة، 2005م، ص.303)، ويورد لنا القرآن الكريم ترتيب نبي الله يوسف ﷺ للمستقبل حسب المعلومات المتاحة، قال تعالى:{وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ * قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ * وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ * قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ} (يوسف: 43- 49) ففي الآيات رسم خطة مستقبلية وتخطيط ميزانيةٍ لعدةِ سنوات، في ظل الظروف المتوقعة مع مراعاة القحط والرخاء والأخذ من أوقات الرخاء لأوقات الشدة (الجريسي، د.ت، 74).

وفي بناء المسجد النبوي تم الترتيب للعمل وتوزيع الأدوار، فقد بركَت ناقته ﷺ عند باب مسجده، فقال ﷺ: (هذا المنزل إن شاء الله)، وأرسل إلى بني النجار بسبب موضع المسجد، فقال: (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا)، فقالوا: والله لا نطلب ثمنه إلا من الله، وكان فيه قبور جاهلية، فأمر بها فنُبشت وأمر بالعظام أن تغيّب، وكان في المربد ماء فسيّره حتى ذهب، وكان فيه خِرَبٌ فأمر بها فسويت، فصفوا النخل قبلة له -أي جعلت سواري له في جهة القبلة- فسقّف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة، وعن عائشة ﷺ قالت: لما أسس رسول الله ﷺ المسجد جاء بحجر فوضعه، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه، وجاء عمر بحجر فوضعه، وجاء عثمان بحجر فوضعه، وخرج رسول الله ﷺ ومعه حجر، فلقيه أسيد بن حضير ﷺ فقال: يا رسول الله أعطنيه، فقال:

(اذهب فاحتمل غيره فإنك لست بأفقر إلى الله مني)، وعن طلق بن علي الحنفيّ -من بني حنيفة- ﷺ قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يبني المسجد، والمسلمون يعملون فيه معه، وكنت صاحب علاج وخلط طين، فأخذت المسحاة أخلط الطين والنبي ﷺ ينظر إليّ ويقول: (إن هذا الحنفيّ لصاحب طين) وفي رواية:(فإنه من أصنعكم للطين)، وعن خارجة بن زيد بن ثابت أنه قال: (بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعا أو يزيد، وأخذ اللبِن من البقيع، وجعله جدارا وجعل سواريه خشبا، وجعل وسطه رحبة، وبنى بيتين لزوجتيه) (الشامي، 1414هـ، مج3، ص.335-338)، فهنا تم تجهيز أدوات العمل قبل البدء به، وتم ترتيب العمل بين الصحابة ﷺ، وباشر ﷺ العمل بنفسه، وأوكل العمل بالطين للمختص به، وحدد مساحة البناء طولا وعرضا، وخططه هندسيا فجزء منه مبني وجزء منه ساحة مفتوحة مراعاة للظروف الجوية.

المهارة الثالثة: ترتيب الأدوات المستخدمة لتسهيل العمل:

إن ترتيب الأدوات وتيسير الأعمال ومرونتها وسلاسة الإجراءات؛ سببٌ لجودة الإنتاج، ومما ورد في الشريعة الإسلامية ترتيب الأدوات عند الذبح والنحر، التي هي من العبادات التي يتقرب إلى الله تعالى بها، فعن شداد بن أوس ﷺ عن رسول الله ﷺ أن قال: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا الْقِتْلَةَ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وَلْيُحِدَّ أحدكم شَفْرَتَه، ولِيرِحْ ذبيحتهِ) (مسلم، د.ت، ح1955)؛ فأمر النبي ﷺ بحد الشفرة لعدم إيذاء بهيمة الأنعام برؤية الذابح لها وهو يحدها ويجهزها لذبحها فتموت موتتان، وقد مثّل النبي ﷺ في الإحسان بالذبح حيث يظن أنه لا إحسان فيه (الصنعاني، 1432هـ، مج3، ص.320).

وفي فتح مكة لم يورِّ النبي ﷺ بغزوة غيرها بل صرح بأنه سيغزو قريشا -خلافا لعادته ﷺ في غزواته- لأن فتح مكة له شأن عظيم، فأراد أن يستعدوا لها بكل قوتهم، وأقام ﷺ النقباء على الطريق حتى يأخذوا من يظنونه سيخبر قريشا بالغزو، وأمر ﷺ بالترتيب ليُفاجأ قريشا بما يعجزهم مقابلته، فلا تحصل مواجهة أو حربٌ، بل يستسلمون ويتفاجؤون من عظم التجهيزات، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران [وادي فاطمة]، نزله عشاء، فأمر الجيش فأوقدوا النيران، فأوقِدت عشرة آلاف نار، وجعل رسول الله ﷺ على الحرس عمر بن الخطاب ﷺ، وركب العباس بغلة رسول الله ﷺ وخرج يلتمس لعله يجد بعض الحطّابة أو أحدا يخبر قريشا؛ ليخرجوا فيستأمنوا رسول الله ﷺ قبل أن يدخلها عنوة، قال العباس: والله إني لأسير عليها إذ سمعت كلام أبي سفيان، وبُديل بن ورقاء وهما يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا، فقال بُديل: هذه والله خزاعة حمشتها الحرب، فيقول أبو سفيان: خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال العباس: فعرفتُ صوتَه، فقلتُ: أبا حنظلة، فعرف صوتي فقال: أبا الفضل؟ قلت: نعم، قال: ما لك فداك أبي وأمي؟ قال: قلت: هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح قريش والله، قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك... (ابن القيم، 1415هـ، مج، ص.353).

وفي غزوِهِ ﷺ لهوازن استعد ﷺ بالدروع بالاستعارة لما نقصت على الجيش "فلما أجمع ﷺ السّير إلى هوازن ذُكر له أن عند صفوان بن أمية أدرعا وسلاحا، فأرسل إليه -وهو يومئذ مشركٌ- فقال: يا أبا أميّة أعِرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدوّنا، فقال صفوان: أغصبا يا محمد؟ قال: لا بل عاريَّةٌ مضمونة حتّى نردّها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطى له مائة درع بما يكفيها من السلاح، فسأله

رسول الله ﷺ أن يكفيهم حملها، فحملها إلى أوطاس، واستعار منه أربعمّائة درع بما يصلحها" (الشامي، 1414هـ، مج5، ص.312).

المهارة الرابعة: استبعاد الأعمال غير المجدية:

الوقت وعاء الإنجاز، فمن أشغل وقته بغير المهم، ضيع من المهم بقدر ذلك، والنبي ﷺ يؤكد أن إهداره هو الخسارة الحقيقية فيقول ﷺ:(نِعمتان مَغبون فيهما كثير من الناس: الصحَّة، والفراغ) (البخاري، 1422هـ، ح6412) وقال ﷺ:(لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاه، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ...) (الترمذي، 1998م، ح 2416) فجعل للوقت سؤالين لأهميته فهو وعاء العمل.

قال تعالى {فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا * قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا} (الكهف: 62-64) أي لقد تعبنا من هذا السفر المجاوز فقط، وإلا فالسفر الطويل الذي وصلا به إلى مجمع البحرين لم يجدا مس التعب فيه، وهذا من الآيات والعلامات الدالة لموسى ﷺ على وجود مطلبِه، وأيضا فإن الشوق المتعلق بالوصول إلى ذلك المكان، سهّل لهما الطريق، فلما تجاوزا غايتهما وجدا مسّ التعب (السعدي، 1420هـ، ص.481)، وروى البخاري (1422هـ، ح122) تفصيلا لما ورد في قصة موسى والخضر ﷺ أن النبي ﷺ قال (... فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه {آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا}، ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمره الله بها)، فمع طول الرحلة التي قضاها موسى ﷺ مع غلامه إلا أن موسى ﷺ لم يجد النصب والمشقة حتى كان عملُه في غير الاتجاه الصحيح، فالعمل في الاتجاه غير الصحيح تصحبه المشقة، وهو حري بالاستبعاد.

المهارة الخامسة: الاستعانة بالآراء عند الحاجة إليها:

قال تعالى {وَالَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ} (الشورى: 38)، وقال النبي ﷺ:(... ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشده؛ فقد خانه) (ابن حنبل، 1421هـ، ح 8266).

وعند اغتيال عمر بن الخطاب ﷺ أصدر قرارا بتكوين لجنة ممن بقي من المبشرين بالجنة لتكون الخلافة فيهم، يروي المسور بن مخرمة ما حدث فيقول: إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، فقال لهم عبد الرحمن بن عوف: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم، فمال الناس على عبد الرحمن، حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي، حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان، قال المسور: طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أُراك نائما فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعدا، فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني، فقال: ادع لي عليا، فدعوته، فناجاه حتى ابهار الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح، واجتمع أولئك الرهط عند المنبر، فأرسل إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا وافوا تلك

الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد، يا علي إني قد نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلا، فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله، والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون (البخاري، 1421هـ، ح7207)، فمن ذلك يتضح أن الاستعانة بالآراء عند الحاجة له أصل في التراث التربوي الإسلامي، وأن كبار الصحابة -رضي الله عنهم- عملوا بذلك، فهذ ابن عوف ﷺ بذل جهدا شاقا لاستنفاذ رأي المجتمع للتصويت على اختيار الخليفة.

المهارة السادسة: استخدام الأدوات الحديثة التي تريح العامل وتيسر عمله وتقلل الوقت والجهد:

طاف اليهود في قبائل العرب يدعونهم إلى تكوين تحالف عام ضد المسلمين، فاستجاب لهم من استجاب، فخرجت قريشٌ وقائدهم أبو سفيان في أربعة آلاف، ووافتهم بنو سُليم وخرجت بنو أسدٍ وفزارةُ وأشجعُ وبنو مرة، وجاءت غطفان، وكان من وافى الخندق من الكفار عشرة آلاف، فلما سمع رسول الله ﷺ بمسيرهم إليه استشار الصحابة، فأشار عليه سلمان الفارسي بحفر خندق يحول بين العدو وبين المدينة، فأمر رسول الله ﷺ بحفر الخندق، فبادر إليه المسلمون، وعمل فيه بنفسه، وبادروا هجوم الكفار عليهم، وكان في حفره من آيات نبوته، وأعلام رسالته ما تواتر الخبر به، وكان حفر الخندق أمام سلع، والخندق بينهم وبين الكفار، وأقام المشركون محاصرين رسول الله ﷺ شهرا، ولم يكن بينهم قتال لأجل ما حال الله به من الخندق بينهم وبين المسلمين، فقالوا: إن هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها (ابن القيم، 1415هـ، مج3، ص.242)، فهنا استخدم النبي ﷺ طريقة حديثة لم تعهدها العرب، وكفى الله المؤمنين شر هذا التحالف الكبير.

المهارة السابعة: استغلال وقت الفراغ بالطرق النافعة والمفيدة:

عن ابن عمر ﷺ : أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور، فقال لي ابن عمر: إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا (الترمذي، 1998م، ح 2333)، وإن استثمار الوقت هو نتيجة يقظة القلب وعلو الهمة، قال حكيم: مراعاة الأوقات من علامات التيقظ (البيهقي، 1996م، 197)

فمن ضيع وقته ولم يقدِّر مهماته ضيع أمره عند الأزمات، وهؤلاء الذين وصفهم ابن الجوزي (1425هـ) "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا: إن طال الليل، فبحديث لا ينفع، وإن طال النهار فبالنوم! وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق! فشبههم بالمتحدثين في سفينة، وهي تجري بهم، وما عندهم خبر"(ص.197).

وكان سلف الأمة وعلماؤها يقدرون قيمة الوقت، ويستغلون أوقاتهم بما ينفعهم، ومن ذلك ما قاله ابن أبي حاتم: كنا بمصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل، فأتينا يومًا أنا ورفيق لي شيخا فقالوا: هو عليل؛ فرأيت سمكا أعجبنا فاشتريناه فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل السمك ثلاثة أيام وكاد أن يتغير فأكلناه نيئا لم نتفرغ لنشويه؛ ثم قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد (الذهبي، 1419هـ، مج3، ص.35).

ومن نتائج استثمار الوقت الاستثمار الأمثل أن يخرج للأمة نتاج ثري ونوعي، كما كان حال الإمام ابن عقيل الحنبلي رحمه الله، ألف كتبا كثيرة متميزة في بابها وكان متميزا بالذكاء الشديد والإنتاج الإبداعي، من مؤلفاته كتاب الفنون، الذي كتبه في فنون متنوعة، قال ابن رجب: "كان من أفاضل العالم، وأذكياء بني آدم، مفرط الذكاء، متسع العلوم، وقال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يُصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب، حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة، وقال بعض العلماء: هو ثمانمائة مجلد" (ابن رجب، 1425هـ، مج1، ص336-344)، فما كان لابن عقيل أن ينتج كل هذا الإنتاج المتميز إلا بالحفاظ على الوقت واستثماره، حيث قال ابن عقيل عن نفسه: "إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة" (ابن رجب، 1425هـ، مج1، 336، ص.324)، ومن النصائح الشعرية ما قاله محمد بن بشير (القرطبي، 1384هـ، مج15، ص.353):

مضى أمسُكَ الأدنى شهيدا معدلا ** ويومك هذا بالفِعال شهيدُ

فإن تكُ بالأمس اقترفتَ إساءة ** فثنِّ بإحسانٍ وأنت حميدُ

ولا تُزْجِ فعل الخير منك إلى غدٍ ** لعلَّ غدا يأتي وأنت فقيدُ

ملخص بأهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى عدد من النتائج، أهمها ما يلي:

1- أن في مصادر الشريعة الإسلامية، وفي التراث التربوي الإسلامي الأدلة والشواهد الصريحة التي توجه المسلم للعمل بالمهارات الحياتية اللازمة التي تحقق له النجاح في حياته، والفوز في آخرته.
2- أن الدين الإسلامي له قدم السبق في توجيه الأفراد والمجتمعات لاكتساب المهارات الحياتية والتحفيز لممارستها قبل الفلسفات التربوية الأخرى.
3- أبرزت الدراسة شمولية التربية الإسلامية، وحفظ ذاتيتها، وتحريرها من التبعية؛ وذلك بالاستدلال على المهارات الحياتية من مصادر الشريعة الإسلامية، ومن التراث التربوي الإسلامي.
4- ساهمت الدراسة في صياغة فلسفة التربية الإسلامية نحو المهارات الحياتية.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

- الاستشهاد بالأدلة الشرعية في مقرر المهارات الحياتية؛ لربط الطلبة بمصادر الدين الإسلامي.
- الاهتمام بموضوع إكساب الطلبة المهارات الحياتية المتعلقة بكيفية توظيف العلوم المختلفة في الحياة بشكل صحيح.

- تنفيذ كليات التربية لورش العمل والدورات التدريبية للمتخصصين في كيفية تدريس المهارات الحياتية بشكل إبداعي ليتمكن الطلبة من اكتساب هذه المهارات وممارستها عملياً.
- القيام بإجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية عموماً، ولموضوع المهارات الحياتية خصوصاً.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث إجراء البحوث التالية:

- التأصيل الإسلامي للمهارات الحياتية الواردة في المقررات الدراسية.
- المهارات الحياتية المستنبطة من سيرة النبي ﷺ سواء مع أهل بيته أو صحابته أو غزواته.
- طرق تدريس المهارات الحياتية لدى إحدى الدول المتقدمة وإمكانية الاستفادة منها في المملكة العربية السعودية (دراسة مقارنة).
- فاعلية برنامج إرشادي لطرق إكساب المهارات الحياتية للطلبة.
- درجة ممارسة الطلبة للمهارات الحياتية الواردة في المقررات الدراسية.

مراجع الدراسة:

أولا: المراجع العربية:

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (1411هـ). *الإشراف في منازل الأشراف*، تحقيق: د نجم عبد الرحمن خلف. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (1414هـ). *إصلاح المال*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد(1409هـ). *الإخوان*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، المبارك بن محمد (1399هـ). *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي. بيروت:المكتبة العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1425هـ). *صيد الخاطر*، تحقيق: حسن المساحي سويدان. دمشق: دار القلم

ابن المبرد، يوسف بن حسن (1420هـ). *محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب*، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد (د.ت). *فتح القدير*. بيروت: دار الفكر.

ابن حجر، أحمد بن علي (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تصحيح: محب الدين الخطيب. بيروت: دار المعرفة

ابن حنبل، أحمد بن محمد (1420هـ). *الزهد*، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أحمد بن محمد (2001) *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل وآخرون. مؤسسة الرسالة.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1425هـ). *ذيل طبقات الحنابلة*، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الرياض: مكتبة العبيكان.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية.

ابن عساكر، علي بن الحسن (1425هـ). *تاريخ دمشق*. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. بيروت: دار الفكر.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (1388هـ). *المغني*. القاهرة: مكتبة القاهرة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1408هـ). *البداية والنهاية*. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1420هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة.

ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد (د.ت) *الآداب الشرعية والمنح المرعية*. الرياض: عالم الكتب.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

ابي داوود، سليمان بن الأشعث (1430هـ). *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد قره بللي. بيروت: دار الرسالة العالمية.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (1394). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. بيروت: دار الكتاب العربي.

الأصفهانى، الحسين بن محمد الراغب (1428هـ). *الذريعة إلى مكارم الشريعة*. تحقيق: د.أبو اليزيد أبو زيد العجمي. القاهرة: دار السلام.

الألباني، محمد ناصر الدين (1421هـ). *صَحِيحُ التَرْغِيب والتَرهِيب*. الرياض: مكتَبة المَعارف.

امزيان، محمد (1994). نقد مناهج العلوم الإنسانية من منظور إسلامي وخطوات صياغة مناهج إسلامية للعلوم الإنسانية. *جمعية المسلم المعاصر*، 18(71-72)، 99-154.

بحه، رهف فيصل معتوق (2021). التأصيل الإسلامي للذكاء العاطفي في الإدارة التربوية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، 9(2)، 533-551.

البخاري، محمد بن إسماعيل (1419هـ). *الأدب المفرد*. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. الرياض: مكتبة المعارف.

البزَّار، عمرُ بن علي، (1400هـ). *الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية*. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي.

البُستي، محمد بن حبان (د.ت). *روضة العقلاء ونزهة الفضلاء*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية.

البقمي، فهد بن مزيد (2017) مدى تضمين المهارات الحياتية في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي. *مجلة المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، 8(59)، 231-280.

بودردابن، أمينة (2020). التعليم والمهارات الحياتية. *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة منتورى قسنطية*، 31(3)، 221-230.

البيهقي، أحمد بن الحسين (1996م). *الزهد الكبير*. تحقيق: عامر أحمد حيدر. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

الترمذي، محمد بن عيسى (1998). *سنن الترمذي*. تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403هـ). *التعريفات*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. (د.ت). *إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري*. د.ن.

جوارنه، تهاني أحمد عارف (2015). *التأصيل الإسلامي للأهداف المهارية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

الحارثي، فهد محمد عبدالمحسن (2020). معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية بجامعة السلطان قابوس*، 14(1)، 128-145.

الحاكم، محمد بن عبد الله (1411هـ). *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحبسية، زهوة بنت سيف بن محمد (2011). الاتجاهات الحديثة في تعليم المهارات الحياتية وطرائق تدريسها ودورها في بناء شخصية الطالب. *مجلة التطوير التربوي بوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان*، 9(63)، 32-35.

الحلواني، إحسان محمد شرف (1429هـ). *منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية*. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الخرائطي، محمد بن جعفر (1413هـ). *مساوئ الأخلاق ومذمومها*. تحقيق: مصطفى أبو النصر. جدة: مكتبة السوادي.

الخطابي، حمْد بن محمد. معالم السنن (1351هـ). حلب: المطبعة العلمية

الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت. (1422هـ). تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب، عبدالكريم (2018). تأصيل الوسائل التعليمية في السنة النبوية. *مجلة مركز السنة والتراث النبوي للدراسات والتدريب*، 1(2)، 139-161.

الخليفة، أمل بنت راشد إبراهيم (1435هـ) *تصور مقترح لبناء معيار للتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية وآليات تطبيقه في الجامعات الإسلامية*. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الدينوري، أحمد بن مروان (1419هـ). *المجالسة وجواهر العلم*. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. بيروت: دار ابن حزم.

الذهبي، محمد بن أحمد (1405هـ). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد (1419هـ). *تذكرة الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الرازي، محمد بن عمر (1421هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

رجب، إبراهيم عبدالرحمن (1416هـ). *التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية*، الرياض: دار عالم الكتب.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1418هـ). *التفسير المنير*. دمشق: دار الفكر المعاصر.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (1417هـ). *التماس السعد في الوفاء بالوعد*. تحقيق: عبد الله الخميس. الرياض: مكتبة العبيكان.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1420هـ). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (1422هـ). *بهجة قلوب الأبرار*. تحقيق: عبد الكريم الدريني. الرياض: مكتبة الرشد.

السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (1436هـ). *بلابل التغريد*. تحقيق: علي محسن السقاف، بيروت: دار الأميرة.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1411هـ).*الأشباه والنظائر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. بيروت: دار الفكر.

الشامي، محمد بن يوسف (1414هـ). *سبل الهدى والرشاد*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. بيروت: دار الكتب العلمية.

شحادة، محمد أمين (2005). *إدارة الوقت بيت التراث والمعاصرة*. الدمام: دار ابن الجوزي.

الشدوخي، فيصل بن ناصر عبدالعزيز (2015). *منهج المهارات الحياتية لطلاب المرحلة الابتدائية: منهج مقترح*. رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الصابوني، محمد علي (1417هـ). *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل (1432هـ). *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ*. تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. الرياض: مكتبة دار السلام.

الطبراني، سليمان بن أحمد (1415هـ). *المعجم الأوسط*. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. القاهرة: دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد (د.ت). *المعجم الكبير*. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

عبيدات، ذوقان، وآخرون (2003). *البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، أساليبه*. (ط3). الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

علي، عصام (2014). *المهارات الحياتية للشباب -دليل تدريبي-*. القاهرة: الهيئة القبطية للخدمات.

العيسى، إبراهيم محمد عبدالله (2016). واقع بحوث التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم التربوية في جامعات المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، (7)، 15-70.

الفتني، رويدة رمضان (2019). المهارات الحياتية اللازمة لطلبة الجامعة في ضوء متغيرات العصر. *مجلة جامعة المرقب للعلوم التربوية*، (15)، 152-171.

الفراء، محمد بن محمد (د.ت). *طبقات الحنابلة*. تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت: دار المعرفة.

الفقيه، مشاعل بنت محمد إبراهيم (2019). تحليل كتاب لغتي الجميلة على ضوء المهارات الحياتية اللازمة لطالبات الصف السادس الابتدائي، *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، 14(2)، 229-247.

فليه، فاروق عبده، والزكي، أحمد عبدالفتاح (د.ت). *معجم المصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً*. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

فوارس، هيفاء فياض (2015). التأصيل التشريعي للتربية الإسلامية في ضوء علم أصول الفقه. *مجلة جامعة الكويت*، 29(115)، 275-312.

القاسمي، محمد جمال الدين (1418هـ). *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية.

القرطبي، محمد بن أحمد (1348هـ). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القرني، يعن الله علي (2021). تنمية المهارات الحياتية المتناغمة مع رؤية المملكة 2030 من خلال منهج الرياضيات في المرحلتين المتوسطة والثانوية: نموذج إجرائي. *مجلة تربويات الرياضيات للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات*، 24(3)، 288-327.

الكشميري، محمد أنور شاه (1426هـ). *فيض الباري على صحيح البخاري*. تحقيق: محمد بدر الميرتهي. بيروت: دار الكتب العلمية.

المباركفوري، صفي الرحمن (1420هـ). *منة المنعم في شرح صحيح مسلم*. الرياض: دار السلام.

المقري، أحمد بن محمد (1997). *نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

موقع وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، (https://2u.pw/6j28X).

النسائي، أحمد بن شعيب (1406هـ). *سنن النسائي*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية

النفراوي، أحمد بن غنيم (1415هـ). *الفواكه الدواني*. بيروت: دار الفكر.

النووي، يحيى بن شرف (1392هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهيتمي، أحمد بن محمد (1407هـ). *الزواجر عن اقتراف الكبائر*. بيروت: دار الفكر.

يالجن، مقداد بن محمد علي (1416هـ). *أساسيات التأصيل والتوجيه الإسلامي للعلوم والمعارف والفنون*. الرياض: دار عالم الكتب.

يالجن، مقداد بن محمد علي (1419). *مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية*. الرياض: دار عالم الكتب.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة للغة الانجليزية:

Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash`ath (1430 AH). Sunan Abi Dawood. Investigation: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Qara Belli. Beirut: International Message House.

Al Habsiyah, Zahwa bint Saif bin Muhammad (2011). Modern trends in teaching life skills, methods of teaching them, and their role in building the student's personality. Journal of Educational Development at the Ministry of Education in the Sultanate of Oman, 9 (63), 32-35.

Amal bint Rashid Ibrahim (1435 AH) conceived a proposal to build a standard for Islamic rooting for educational sciences and the mechanisms for its application in Islamic universities. Unpublished PhD thesis, College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh.

Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1421 AH). It is true temptation and intimidation. Riyadh: Knowledge Library.

Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah (1394). Ornament of the saints and the layers of the righteous. Beirut: Arab Book House.

Al-Baqmi, Fahd bin Mazyad (2017) The extent to which life skills are included in the science curriculum for the sixth grade of primary school. Journal of the Arab Foundation for Scientific Consultation and Human Resource Development, 8 (59), 231-280.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein (1996 AD). Great asceticism. Investigation: Amer Ahmed Haider. Beirut: Foundation for Cultural Books.

Al-Bazzar, Omar bin Ali, (1400 AH). Attic flags in the virtues of Ibn Taymiyyah. Investigation: Zuhair Al-Shawish. Beirut: The Islamic Bureau.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1419 AH). singular literature. Investigation: Samir bin Amin Al-Zuhairi. Riyadh: Knowledge Library.

Al-Busti, Muhammad bin Hibban (d. T.). Kindergarten of the wise and a picnic of the virtuous. Achieving Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid. Beirut: Scientific Books House.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (1405 AH). Biography of heraldry. Investigation: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed (1419 AH). Keep ticket. Beirut: Scientific Books House.

Al-Dinori, Ahmed bin Marwan (1419 AH). Sitting and jewels of knowledge. Investigation: Mashhour bin Hassan Al Salman. Beirut: Ibn Hazm House.

Al-Faqih, Mashael bint Muhammad Ibrahim (2019). Analysis of My Beautiful Language book in the light of the necessary life skills for sixth grade students, Taibah University Journal of Educational Sciences, 14 (2), 229-247.

Al-Farra, Muhammad bin Muhammad (D.T). Hanbali layers. Investigation: Muhammad Hamid Al-Fiqi. Beirut: House of Knowledge.

Al-Fatni, Rowaida Ramadan (2019). The necessary life skills for university students in light of the changes of the times. Al-Marqab University Journal of Educational Sciences, (15), 152-171.

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah (1411 AH). The apprentice is correct. Investigation: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut: Scientific Books House.

Al-Halawani, Ihsan Muhammad Sharaf (1429 AH). Islamic rooting methodology for educational administration. Unpublished PhD thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Harthy, Fahd Muhammed Abdulmohsen (2020). Islamic rooting standards for the concepts of education. Journal of Educational and Psychological Studies at Sultan Qaboos University, 14(1), 128-145.

Al-Haytami, Ahmed bin Muhammad (1407 AH). Alzajr for perpetration of major sins. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ali, Essam (2014). Life skills for youth - a training guide -. Cairo: Coptic Authority for Services.

Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad Al-Ragheb (1428 AH). The pretext for the honorable Sharia. Investigation: Dr. Abu Al-Yazid Abu Zaid Al-Ajmi. Cairo: Dar es Salaam.

Al-Issa, Ibrahim Muhammad Abdullah (2016). The reality of rooting research and Islamic guidance for educational sciences in the universities of the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Educational Sciences of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, (7), 15-70.

Al-Jeraisy, Khalid bin Abdul Rahman. (D.T). Time management from an Islamic and administrative perspective. Dr. N.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. (1403 AH). Tariffs. Beirut: Scientific Books House.

Al-Kashmiri, Muhammad Anwar Shah (1426 AH). Iceberg Bari on Sahih Al-Bukhari. Investigation: Muhammad Badr Al-Mirthi. Beirut: Scientific Books House.

Al-Kharati, Muhammad bin Jaafar (1413 AH). Ethics and morals. Investigation: Mustafa Abu Al-Nasr. Jeddah: Al-Sawadi Library.

Al-Khatib, Abdul Karim (2018). Rooting educational means in the Sunnah. Journal of the Sunnah and the Prophet's Heritage Center for Studies and Training, 1(2), 139-161.

Al-Khatib, Ahmed bin Ali bin Thabit. (1422 AH). History of Baghdad, investigation: Dr. Bashar Awad is known. Beirut: Islamic West House.

Al-Khattabi, Hamad bin Muhammad. Milestones of the Sunan (1351 AH). Aleppo: the scientific printing press

Al-Mubarakpuri, Safi al-Rahman (1420 AH). Menna Munim in the explanation of Sahih Muslim. Riyadh: Dar es Salaam.

Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad (1997). Bringing his good branch of Al-Andalus Alrtaib. Investigation: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader.

Al-Nafrawi, Ahmed bin Ghneim (1415 AH). Aldoani fruits. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf (1392 AH). The curriculum explained Sahih Muslim bin Al-Hajjaj. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Qarni, yaen allah eali (2021). Developing life skills in harmony with the Kingdom's vision 2030 through the mathematics curriculum at the intermediate and secondary levels: a procedural model. Journal of Mathematics Education for the Egyptian Society for Mathematics Education, 24(3), 288-327.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal Al-Din (1418 AH). Advantages of interpretation. Investigation: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud. Beirut: Scientific Books House.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed (1348 AH). Whole of the provisions of the Qur'an. Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh. Cairo: Egyptian Book House.

Al-Razi, Muhammad bin Omar (1421 AH). Unseen keys. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (1420 AH). Facilitate the Holy Rahman in the interpretation of the words of Mannan. Investigation: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luhaiq. Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser (1422 AH). The joy of the hearts of the righteous. Investigation: Abdul Karim Al-Derini. Riyadh: Al-Rushd Library.

Al-Sabouni, Muhammad Ali (1417 AH). Elite interpretations. Cairo: Dar Al-Sabouni.

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman (1417 AH). Seeking happiness in fulfilling a promise. Investigation: Abdullah Al-Khamis. Riyadh: Obeikan Library.

Al-Sanani, Muhammad bin Ismail (1432 AH). The Enlightenment Explanation of the Small Mosque. Investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim. Riyadh: Dar Al Salam Library.

Al-Saqqaf, Abdul Rahman bin Obaid Allah (1436 AH). Twitter bluebell. Investigation: Ali Mohsen Al-Saqqaf, Beirut: Dar Al-Amira.

Al-Shadokhi, Faisal bin Nasser Abdulaziz (2015). Life skills curriculum for primary school students: A suggested curriculum. Unpublished Ph.D. Thesis, Department of Islamic Education, Islamic University, Madinah.

Al-Shami, Muhammad bin Yusuf (1414 AH). Ways of guidance and guidance. Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawgod and Ali Mohamed Moawad. Beirut: Scientific Books House.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (1411 AH). alums and isotopes. Beirut: Scientific Books House.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. T.). Durr scattered in the interpretation of the aphorism. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed (1415 AH). Middle Dictionary. Investigation: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad. Cairo: Dar Al-Haramain.

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed (d. T.). The Great Dictionary. Investigation: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (1998). Sunan al-Tirmidhi. Investigation: Bashar Awad Maarouf, Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Zuhaili, and Wahba bin Mustafa (1418 AH). enlightening interpretation. Damascus: House of Contemporary Thought.

Amziane, Mohamed (1994). Criticism of human sciences curricula from an Islamic perspective and steps to formulate Islamic curricula for human sciences. Contemporary Muslim Society, 18(71-72), 99-154.

An-Nasaei, Ahmed bin Shuaib (1406 A.H.). Sunan women. Investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah. Aleppo: Islamic Publications Office

Bahha, Rahaf Faisal Maatouk (2021). Islamic rooting of emotional intelligence in educational administration. International Journal of Educational and Psychological Studies, 9(2), 533-551.

Boderdaben, Amina (2020). Education and life skills. Journal of Human Sciences at Mentouri University of Constantine, 31(3), 221-230.

Fawares, Haifa Fayyad (2015). Legislative rooting of Islamic education in the light of the science of jurisprudence. Kuwait University Journal, 29 (115), 275-312.

Fleih, Farouk Abdo, and Al-Zaki, Ahmed Abdel-Fattah (d. T). A glossary of educational terms, idiomatically and idiomatically. Alexandria: Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing.

Ibn Abi al-Dunya, Abdullah bin Muhammad (1409 AH). The Brotherhood, investigation: Mustafa Abdel Qader Atta. Beirut: House of Scientific Books.

Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah bin Muhammad (1411 AH). Supervision in the homes of the supervision, investigation: Dr. Najm Abdul Rahman Khalaf. Riyadh: Al-Rushd Library.

Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah bin Muhammad (1414 AH). Reform of money, investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta. Beirut: Cultural Books Foundation.

Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad (1399 AH). The End in Gharib Hadith and Athar, investigation: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. Beirut: Scientific Library.

Ibn al-Hamam, Muhammad ibn Abd al-Wahed (d. T.). Open the Almighty. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali (1425 AH). Sayd al-Khater, investigation: Hassan al-Masahi Suwaidan. Damascus: Dar Al-Qalam

Ibn Al-Mubarrad, Yusuf bin Hassan (1420 AH). Pure Truth in the Virtues of the Commander of the Faithful, Omar Ibn Al-Khattab, investigated by: Abdul Aziz bin Muhammad bin Abdul Mohsen. Medina: The Islamic University.

Ibn Asaker, Ali bin Al-Hassan (1425 A.H.). History of Damascus. Investigation: Amr bin Gharamah Al-Amrawi. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad (1984). Liberation and Enlightenment. Tunisia: Tunisian House.

Ibn Attia, Abdul Haq bin Ghalib (1422 AH). The brief editor in the interpretation of the dear book. Investigation: Abdel Salam Abdel Shafi. Beirut: Scientific Books House.

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (1379 AH). Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Correction: Moheb Al-Din Al-Khatib. Beirut: House of Knowledge

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad (1420 AH). Al-Zuhd, Investigation: Muhammad Abd al-Salam Shaheen. Beirut: Scientific Books House.

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad (2001) Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Arnaout, Shuaib, and Murshid, Adel and others. Message Foundation.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar (1408 AH). The beginning and the end. Investigation: Ali Sherry. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Ibn Katheer, Ismail bin Omar (1420 AH). Interpretation of the Great Qur'an. Investigation: Sami bin Muhammad Al-Salama. Riyadh: Dar Taiba.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram (D.T) Lisan Al Arab. Beirut: Dar Sader.

Ibn Muflih, Muhammad bin Muflih bin Muhammad (D.T) Legal Etiquette and Grants. Riyadh: The world of books.

Ibn Qudamah, Abdullah bin Ahmed (1388 AH). the singer. Cairo: Cairo Library.

Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. (1425 AH). The tail of the layers of the Hanbalis, achieved by: Dr. Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen. Riyadh: Obeikan Library.

Jawarneh, Tahani Ahmed Aref (2015). Islamic rooting for skill goals. Unpublished Master's Thesis, College of Education, Yarmouk University, Jordan.

Obeidat, Thouqan, and others (2003). Scientific research: its concept, tools, and methods. (i 3). Riyadh: Dar Osama for Publishing and Distribution.

Rajab, Ibrahim Abdul Rahman (1416 AH). Islamic Rooting for Social Sciences, Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

Shehadeh, Muhammad Amin (2005). Time management House of heritage and contemporary. Dammam: Ibn al-Jawzi House.

The website of the Ministry of Education in the Kingdom of Saudi Arabia (https://2u.pw/6j28X).

Yaljin, Miqdad bin Muhammad Ali (1416 AH). The basics of rooting and Islamic guidance for science, knowledge and the arts. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.

Yaljin, Miqdad bin Muhammad Ali (1419). Research methods and their applications in Islamic education. Riyadh: Dar Alam Al-Kutub.